الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)

بحث جامعي

إعداد:

محمد ولدان الأبرار

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠٠١١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٤

الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد ولدان الأبرار

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠٠١١

المشرف:

الأستاذ الدكتور ولدانا وارغادیناتا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٤

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : محمد ولدان الأبرار

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠٠١١

موضوع البحث : الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه ويتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٤

الباحث

محمد ولدان الأبرار

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠٠١١

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم محمد ولدان الأبرار تحت العنوان **الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)**. قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة لتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٤

الموافق

المشرف

الأستاذ الدكتور ولدانا وارغادياتا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تم مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : محمد ولدان الأبرار

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠٠١١

العنوان : الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٤

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقشة: محمد سعيد، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠١٠٥٢٠١٨٠٢٠١١١٧٣

٢- المناقش الأول : الأستاذ الدكتور ولدانا وارغادياتا، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

٣- المناقش الثاني : عارف مصطفى، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

قال تعالى: "وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْاۚ وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَاۤءً فَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًاۚ وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَاۗ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ"

(سورة آل عمران: الاية ١٠٣)

Berpegangteguhlah kamu semuanya pada tali (agama) Allah, janganlah bercerai berai, dan ingatlah nikmat Allah kepadamu ketika kamu dahulu bermusuhan, lalu Allah mempersatukan hatimu sehingga dengan karunia-Nya kamu menjadi bersaudara. (Ingatlah pula ketika itu) kamu berada di tepi jurang neraka, lalu Allah menyelamatkan kamu dari sana. Demikianlah Allah menerangkan ayat-ayat-Nya kepadamu agar kamu mendapat petunjuk. (QS. Ali Imran: 103)

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي سوويطا المحبوب

ووالدتي نور مائدة المحبوبة

أسرتي الكبيرة الأحبّاء

مربي روحي "كياهي الحاج محمد بيضاوي مصلح" وزوجته وذريته

أصدقائي الأعزاء

أرجو أن نلتقي يوما في جنة الله ... آمين

توطئة

الحمد لله الفتّاح الجواد المعين على التّفقه في الدين من اختاره من العباد. وأشهد أن لا إله إلّا الله شهادة تدخلنا دار الخلود. وأشهد أنّ سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود صلّى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأمجاد صلاة وسلاما أفوز بهما يوم المعاد.

الحمد لله رب العالمين قد انتهى الباحث من كتابة هذا البحث الجامعي تحت الموضوع "الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)". قد أدرك الباحث أنه إذا لم يكن هناك الكثير من المساعدة بالوقت والطاقة والأفكار من مختلف الأطراف، فإن إعداد هذا البحث الجامعي لن يسير بشكل جيد. وفي هذه الفرصة، سيقدم الباحث لهم كلمة الشكر، خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين، الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل، الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
٤. فضيلة الأستاذ الدكتور ولدانا وارغادياناتا، الماجستير، المشرف المتوقد الذي يرشد الباحث بإخلاصه دائمًا بشكل جيد، ويقدم الاقتراحات والحلول الصحيحة.
٥. جميع المدرسين والمدرسات في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. والدي المحترمين، لا يعرف الباحث كيف يقول الشكر إليهما، لكن أشكرهما على محبتهما وتعليمهما وتوجيههما وتحفيزهما في طوال الوقت. وإلى أخت الكبيرة "أيو مشأولى ألفيا" التي تسأل الباحث دائمًا "متى الامتحان بحثك الجامعي؟" لأن ذلك يجعل الباحث متحمسًا للعمل عليه. وإلى أخوان الصغيران "حسبي وكيشا" اللّذان يلتهيان الباحث غالبًا عندما يشعر بالصداع في تفكير عن بحثي الجامعي.
٧. جميع المدرسين والأصحاب في المعهد السلفي الإسلامي أنوار الهدى كارانج بسوكي مالانج. اللهم إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.
٨. جميع الأصدقاء "Awizra" ٢٠٢٠ بقسم اللغة العربية وأدابها و"Alfanous M2K". يتمنى الباحث أن نتمكن من التخرج معا قريبا وجزاهم الله بأحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.

٩. جميع الأصدقاء في البيت المستأجر "Jumari & Mak e" الذين يكونون الأشخاص الغريبون. لكن الباحث لن ينسى أبدًا النكات والضحكات التي قضيناها معًا.

وأخيرا، عسى الباحث أن ينفع هذا البحث خصوصا للباحث وعموما للقراء والراغبين في الأدب العربي. ويرجو الباحث أن يقدم القراء انتقادات واقتراحات لتحسين هذا البحث في المستقبل.

تحريرا بمالانج، ٥ يونيو ٢٠٢٤

الباحث

محمد ولدان الأبرار

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠٠١١

مستخلص البحث

الأبرار، محمد ولدان. (٢٠٢٤). "الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال "للطيب صالح (دراسة الأدب الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر)". البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف: الأستاذ الدكتور ولدانا وارغادياتا، الماجستير.

الكلمات الأساسية: الصراع الاجتماعي، الرواية، مجتمع السوداني

يهدف البحث حول الصراع الاجتماعي للمجتمع السوداني الذي يحدث في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح بمنظور جوناتان تورنر إلى ١) لتعرف على أشكال الصراع الاجتماعي في هذه الرواية، ٢) لتحقيق في مراحل الصراعها، ٣) لشرح عوامل الصراعها. هذا البحث هو نوع من البحث الوصفي النوعي. البيانات الأولية المستخدمة هي رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. أما البيانات الثانوية المستخدمة فهي الكتب والمجلات والمقالات والأطروحات المتعلقة بالبحث. تقنيات جمع البيانات التي استخدمها الباحث في هذا البحث هي تقنيات القراءة وتقنيات تدوين الملاحظات. ويستخدم الباحث أسلوب مايلز وهوبرمان في تحليل البيانات. نتائج البحث هي ١) هناك ٣ صراعات الاجتماعية الصغيرة، وهي الصراع بين الراوي مع مصطفى سعيد، والصراع بين الراوي مع ود الريس، والصراع بين ود الريس مع حسنة بنت محمود. ولا يوجد صراع الاجتماعي الكبير إلا واحدا، وهو الصراع بين المجتمع السوداني مع حكومته. ٢) المراحل التي تمر بها هذه الصراعات. أولاً، الصراع كراهية المجتمع السوداني الى حكومته، والذي يمرّ عبر التسع المراحل الكاملة لنظرية الصراع الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر. ثانياً، يتوقف الصراع كراهية المجتمع المجتمع للمتعلمين عند المرحلة الخامسة. ثالثاً، يمرّ الصراع الاضطهاد إلى النساء بالمراحل الأولى إلى الثالثة، ثم انتقل إلى المرحلة الثامنة. ٣) العوامل المسببة لحدوث الصراع في المجتمع السوداني. الصراع الأول كان دافعه ضعف الأداء الحكومي. وكان الدافع وراء الصراع الثاني هو رأي المجتمع بأن ما تم تعلمه في المدرسة لا يمكن أن يساعد في تحسين رفاهية الناس. أما الصراع الثالث فهو مدفوع بافتراض أن المرأة لا حول لها ولا قوة في غياب الرجال، والاعتقاد بأن سمعة الآباء سوف تتدهور لأن بناتهم لا يطيعون أوامرهم.

ABSTRACT

Al Abrori, Muhammad Wildan. (2024). “Social Conflict in Sudanese Society in the Novel "Musim Al-Hijratu Ila Asy-Syamal" by Al-Tayeb Salih (Study of Social Conflict from Jonathan Turner's Perspective)” by Al-Tayeb Salih: A study of the conflict by Jonathan Turner”. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State University Maulana Malik Ibrahim Malang.

Advisor : Prof. Dr. H. Wildana Wargadinata, Lc., M.Ag.

Keywords : Social Conflict, Novel, Sudanese Society

The research on the social conflict of Sudanese society that occurs in the novel "Musim Al-Hijratu Ila Asy-Syamal" by Tayeb Solih based on Jonathan Turner's perspective aims 1) to identify the forms of social conflict that occur in this novel, 2) to investigate the stages of the conflict, 3) to explain the factors behind the conflict. This research is a type of qualitative descriptive research. The primary data used is the novel "Musim Al-Hijratu Ila Asy-Syamal" by Tayeb Solih. Meanwhile, the secondary data used are books, journals, articles and theses related to research. The data collection techniques used by researchers in this research were reading techniques and note-taking techniques. Researchers used the data analysis method proposed by Miles & Huberman. The results of the research are 1) There are 3 micro social conflicts, namely the conflict between the Narrator and Mustafa Said, the conflict between the Narrator and Wad Rayes, and the conflict between Wad Rayes and Husna bint Mahmud. There is only 1 macro social conflict, namely the conflict between the Sudanese people and their government officials. 2) The stages that these conflicts go through. First, the conflict between the Sudanese people and their government officials which goes through Jonathan Turner's complete 9 stages of social conflict theory. Second, the conflict between the Sudanese people and educated people stopped at the fifth stage. Third, violent conflict against women went through the first to third stages, and then continued to the eighth stage. 3) The factors behind the occurrence of conflict in Sudanese society. The first conflict was motivated by poor government performance. The second conflict was motivated by society's opinion that what was learned in school could not help improve people's welfare. The third conflict is motivated by the assumption that women are helpless without the presence of men and the opinion that parents will have their reputations degraded because their daughters do not obey their orders.

ABSTRAK

Al Abrori, Muhammad Wildan. (2024). "Konflik Sosial pada Masyarakat Sudan dalam Novel "Musim Al-Hijratu Ila Asy-Syamal" Karya Al-Tayeb Salih (Kajian Konflik Sosial menurut Perspektif Jonathan Turner)". Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Pembimbing : Prof. Dr. H. Wildana Wargadinata, Lc., M.Ag.

Kata Kunci : Konflik Sosial, Novel, Masyarakat Sudan

Adapun penelitian tentang Konflik Sosial Masyarakat Sudan yang terjadi dalam novel "Musim Al-Hijratu Ila Asy-Syamal" karya Tayeb Solih berdasarkan perspektif Jonathan Turner ini bertujuan 1) untuk mengidentifikasi bentuk-bentuk konflik sosial yang terjadi dalam novel, 2) untuk menyelidiki tahapan konflik-konflik tersebut, 3) untuk menjelaskan faktor-faktor yang melatarbelakangi terjadimya konflik-konflik tersebut. Penelitian ini merupakan jenis penelitian deskriptif kualitatif. Data primer yang digunakan adalah novel "Musim Al-Hijratu Ila Asy-Syamal" karya Tayeb Solih. Sedangkan data sekunder yang digunakan adalah buku, jurnal, artikel serta skripsi yang berkaitan dengan penelitian. Teknik pengumpulan data yang dilakukan peneliti dalam penelitian ini adalah teknik baca dan teknik catat. Peneliti menggunakan metode analisis data yang dicetuskan oleh Miles & Huberman. Adapun hasil penelitiannya adalah 1) Konflik sosial mikro yang terdapat 3 konflik, yaitu konflik antara Narator dengan Mustafa Said, konflik antara Narator dengan Wad Rayes, dan konflik antara Wad Rayes dengan Husna binti Mahmud. Konflik sosial makro yang terdapat 1 konflik saja, yaitu konflik antara orang-orang Sudan dengan pejabat pemerintahnya. 2) Tahapan yang dilalui konflik-konflik tersebut. Pertama, konflik kebencian Masyarakat Sudan terhadap pejabat pemerintahnya yang melalui 9 tahapan teori konflik sosial Jonathan Turner secara lengkap. Kedua, konflik kebencian Masyarakat Sudan terhadap orang yang berpendidikan yang berhenti pada tahapan kelima saja. Ketiga, konflik kekerasan terhadap wanita yang melalui tahapan pertama hingga ketiga, dan kemudain berlanjut pada tahapan kedelapan. 3) Faktor-faktor yang melatarbelakangi terjadinya konflik pada masyarakat Sudan. Konflik pertama dilatarbelakangi oleh buruknya kinerja pemerintah. Konflik kedua dilatarbelakangi oleh anggapan masyarakat bahwa yang dipelajari di sekolah tidak dapat membantu meningkatkan kesejahteraan rakyat. Konflik ketiga dilatarbelakangi oleh anggapan bahwa wanita itu tidak berdaya tanpa adanya kehadiran lelaki dan anggapan orang tua yang akan direndahkan reputasinya karena anak perempuannya tidak mematuhi perintahnya.

محتويات البحث

تقرير الباحث .....أ
تصريح .....ب
تقرير لجنة المناقشة ..... ج
استهلال ..... د
إهداء .....هـ
توطئة ..... و
مستخلص البحث..... ح
ABSTRACT ..... ط
ABSTRAK ..... ي
محتويات البحث.....ك
الفصل الأوّل: مقدمة ١
أ. خلفية البحث.....١
ب. أسئلة البحث ٥
ج. أهمية البحث ٥
د. حدود البحث.....٦
الفصل الثاني: الإطار النظري.....٧
أ. مفهوم الأدب الاجتماعي ٧
ب. مفهوم الصراع الاجتماعي ١١
ج. مفهوم الصراع الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر ١٤
الفصل الثالث: منهجية البحث..... ١٧
أ. نوعية منهج البحث..... ١٧
ب. البيانات ومصادرها ١٧
ج. طريقة جمع البيانات ١٧

د. أسلوب تحليل البيانات ١٨
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ٢٠
أ.المبحث الأول: أشكال الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" بمنظور جوناتان تورنر ٢٠
١- الصراع الاجتماعي الصغير (Minor Social Conflict) ٢١
٢- الصراع الاجتماعي الكبير (Major Social Conflict) ٢٥
ب.المبحث الثاني: مراحل الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح بمنظور جوناتان تورنر ٢٧
١- كراهية المجتمع إلى الموظفين الحكوميين ونظامهم ٢٨
٢- كراهية المجتمع إلى المدارس وما يتعلق بها ٣٤
٣- الاضطهاد إلى النساء ٣٨
ج.المبحث الثالث: العوامل التي تسبّب الصراعات في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح..... ٤٥
١- العوامل التي تسبّب صراع كراهية المجتمع إلى الموظفين الحكوميين ونظامهم ٤٥
٢- العوامل التي تسبّب صراع كراهية المجتمع إلى المدارس وما يتعلق بها..... ٤٦
٣- العوامل التي تسبّب صراع الاضطهاد إلى النساء ٤٨
الفصل الخامس: الخاتمة ٤٩
أ. الخلاصة ٤٩
ب. التوصيات..... ٥٠
قائمة المصادر و المراجع ٥١
السيرة الذاتية.....

الفصل الأوّل

مقدمة

أ. خلفية البحث

البشر هو المخلوقات الاجتماعية أنّهم يحتاج إلى وجود الأشخاص الآخرين في حياتهم. هم سيتواصلون ويتفاعلون اجتماعيًا لاستكمال عيوب والحصول على فوائد من بعضهم البعض. ذكر أرسطو أن البشر باعتبار كائنات حية، لديهم طبيعة الرغبة في الاختلاط دائمًا في المجتمع. ومع ذلك، يمكن في تواصلهم النتائج التي تؤدي في الواقع إلى أشياء سلبية، وهي الخلافات أو الحروب بين الناس.

الشرق الأوسط مشهور بالمنطقة التي تقوم درجة عالية من الصراع وتوترات في العديد من المجالاتها. تحدث هذه الصراعات بين الناس في بلدهم، ومع الدول المجاورة، وكذلك الصراعات على نطاق دولي. ولم يعرف بعد ما الذي يسبّب الصراع في الشرق الأوسط لأنه هناك مشكلات مختلطة وصراعات كثيرة. ولكن يعتقد الكثير من الناس أن الاضطهاد الذي تمارسه المجموعات العرقية القوية ضد المجموعات العرقية الضعيفة أو المعاملة التعسفية من قبل النظام الحاكم إلى شعبه هو السبب الرئيسي لهذا الصراع. وقد ثبت ذلك عندما حدثت مظاهرات وتمردات واسعة النطاق في مختلف دول الشرق الأوسط (جاتميكا، ٢٠١٤، ص. ٩٥-٩٨). حدثت ذروة التمرد في عام ٢٠١١، المعروف باسم ثورات الربيع العربي.

السودان الذي بلد في منطقة الشرق الأوسط، موجود العديد من الصراعات هناك. لقد مر المجتمع السوداني السنوات الأكثر ظلمة في تاريخهم بحرب أهلية بعد استقلال السودان عن مصر وبريطانيا من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٧٢ ومن عام ١٩٨٣ إلى عام ٢٠٠٥. وقد كان الحرب الأهلية بسبب الخلافات العرقية والدينية والاقتصادية بين المجتمع العربي والنوبيون الذين يسكنون في شمال السودان مع المجتمعات المسيحية والأرواحيين النيلوت الذين يسكنون في جنوب السودان. كما حدث صراع العرقي الديني بين الطرفين حيث حاولت الحكومة على الطرف العربي الإسلامي تطبيق الشريعة على المجتمعين في السودان بما فيه هم الذين ليسوا مسلمين (الطيبي، ٢٠٠٨، ص. ٣٣). تم إطلاق مصطلح "السنوات الأكثر ظلمة" لأن الحرب الأهلية شهدت مقتل أو جرح ألاف من المدنيين، والمجاعة والأمراض الجماعية، وتشريد

الشعب السوداني. وتم تسجيل ما يصل إلى ٦٠٠ ألف شخص يشرّدون إلى البلدان المجاورة للسودان.

ومن الواضح أن هذا الصراع له تأثير على رفاهية الشعب السوداني، حتى يمكن أن يؤدي إلى صراعات جديدة بين الناس. قد طردوا الأشخاص الذين عاشوا جنبًا إلى جنب بسلام من منازلهم وأجبروا على الهجرة إلى مكان أفضل. لكن الأمر لا يتوقف في هذا الحال فقط، هم الذين هاجروا بصفة لاجئ يجدون مشاكل جديدة، خاصة في مجالات الصحة والاقتصاد وتلبية الاحتياجات الأساسية. المسكن في الأحياء الفقيرة وعدم كفاية الخدمات الصحية هما من الأسباب الرئيسية للمرض في هذه المنطقة وخاصة في المناطق النائية جدا. هناك لم تكن خدمات صحية لهم إطلاقاً (بيكتولد، ٢٠١٥، ص. ١٣٢-١٣٣). غالبًا ما تتعرض النساء لانتهاكات حقوقهن والعنف الجسدي.

الموضوع هذا البحث يعني "الصراع الاجتماعي السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح: دراسة الصراعي جوناتان تورنر". تهتم هذه الرواية بتأثير الاستعمار البريطاني والحداثة الغربية على المجتمع الأفريقي التقليدي وتحديداً على العادات والثقافة السودانية حتى يتشكل واقع المجتمع السوداني المعاصر. وأيضا، تصور هذه الرواية تاريخ السودان الوحشي من خلال سرد أحوال شعبه في ذلك الوقت. كان الدافع لاختيار هذه الرواية بموضوع البحثي هو عودة الصراع في السودان بين السكانه الذين يفترقون الى قسمين. هما الجيش الحكومي وقوات الدعم السريع بسبب المطالبات المتبادلة للسيطرة على مواقع مهمة في العاصمة السودانية، الخرطوم. ومن أجل ذلك، يريد الباحث التعرف أكثر على خصوصيات السودان وصراعاته التي تعكسها في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال".

يستخدم هذا البحث الدراسات الاجتماع الأدبي مع نظرية الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر لدراسة رواية موسم الهجرة إلى الشمال. وكان الدافع وراء اختيار دراسات علم الاجتماع الأدبي في هذا البحث هو رأي سوكانتو (في سانتوسا وواهيونينغتياس، ٢٠١١، ص. ٢١) الذي قال إنّ علم الاجتماع له دور في فهم أفعال الكلام والسلوك البشري في حياتهم. أنه لا يمكن فصلهم عن نظامهم الاجتماعي الفرعي في حياتهم. أمّا اختيار نظرية الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر لأنها نظرية التي يصيغها العلماء المعاصرون وتتناسب هذه النظرية مع ما يحدث في المكان الذي استخدمه كاتب الرواية يعني السودان.

ويرى تورنر أن التعريف الصراع غير واضح فيما يتعلق بما هو شيء من الصراع وما هو ليس منه. وفي الوقت نفسه، إذا نظرت إلى التعريف الذي قدمه ستافون (في نورجييانتورو، 2010، ص. ١٢٤) فإن الصراع الاجتماعي يشير إلى سلوك البشر الذين يحاولون الدفاع عن مصالحهم وأهدافهم حتى يصرون على إسقاط بعضهم البعض. نظر تورنر ثلاث وجهات فكرة الرئيسية فيما يتعلق بدراسة الصراع، وهي أن تورنر يرى أنّ التعريف الصراع غير واضح، ويحتسب تورنر إلى أنها غير واضحة لأن لا تشرح وحدة التحليل بشكل واضح، وفي الدراسة الصراعي يوجد المشكلة عند فصلها عن النظرية الوظيفية البنيوية.

اعتبارا من هذه فكرة، يرى الباحث أنّ المشاكل في رواية موسم الهجرة إلى الشمال ومفهوم نظرية الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر صلة لهما. تعتبر نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر مناسبة لتحديد المشكلات المختلفة التي تنشأ في الرواية والإجابة عنها. تصف الرواية الحالة الدولة السودانية في بداية استقلالها بعد أن تحررت من أغلال الاستعمار البريطاني والمصري، لكنهم لم يزيلوا أن يواجهون صعوبة في الحصول على الدستور السياسي لبلادهم. يوجد في مجتمعاتهم الكثير من الصراع، خاصة بين المجتمعات الإسلامية التي تعيش في شمال السودان والمجتمعات المسيحية التي تعيش في جنوب السودان. ولذلك تستخدام نظرية الصراع الاجتماعي لإيجاد أجوبة من أنواع الصراعات التي تحدث في المجتمع السوداني والعوامل التي تسبّب هذه الصراعات.

قد تم إجراء الباحثون الأخرون العديد من الدراسات المتعلقة بهذا البحث. فصّل الباحث البحث إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول هو البحث الذي يستخدم نظرية الصراع الاجتماعي لأداة للتحليل، كما وجد في البحوث (حنيفة وصالحة، ٢٠٢٣)، (هدانا وبراسيتيا، ٢٠٢٣)، (ديويتا وآخرون، ٢٠٢٠)، (عليندي، ٢٠٢٣)، (سلسابيلا، ٢٠٢٢)، (الثانية، ٢٠٢١)، (عزيزة، ٢٠٢٤)، (أسريني وأنوار، ٢٠١٦)، (هاواري وأسريوانداري، ٢٠١٧). أما الجزء الثاني، وهو البحث الذي يستخدم رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح بموضع البحث، التي وجد في الأبحاث (مطلب وجلبان، ٢٠٢٠)، (حماد، ٢٠٢١)، (مريم وأسماء، ٢٠٢٢)، (هرماواتي، ٢٠٢٢)، (حمادى، ٢٠١٨)، (الزبيدي، ٢٠٢١). وفي الجزء الثالث، هناك بحوث تركز على مناقشة الصراع الذي حدث في السودان، كما في البحث (وحيد الدين، ٢٠٢٠)، (خير النساء، ٢٠٢٣).

بناء على هذا التفصيل، يتبين أن هذا البحث له علاقة في ثلاثة أجزاء مع تقسيم الدراسات السابقة. هذه العلاقات تكون على شكل أوجه التشابه والاختلاف. وتشمل أوجه التشابه والاختلاف ما يلي: أولا، يكون التشابه في النظرية التحليلية المستخدمة، وهي نظرية الصراع الاجتماعي وتركيز المشكلة المدروسة، وهو الصراع الاجتماعي الموجود في الرواية. وأما اختلافه هو المنظور النظري المستخدم وموضوع المناقشة. وهذا موجود في الأبحاث (حنيفة وصالحة، ٢٠٢٣)، (هدانا وبراسيتيا، ٢٠٢٣)، (ديويتا وآخرون، ٢٠٢٠)، (علينديي، ٢٠٢٣)، (سلسابيلا، ٢٠٢٢)، (الثانية، ٢٠٢١). أما في البحث (عزيزة، ٢٠٢٤)، (أسريني وأنوار، ٢٠١٦)، (هاواري وأسريوانداري، ٢٠١٧) تقع التشابه في النظرية المستخدمة وهي نظرية الصراع الاجتماعي من وجهة نظر جوناثان ترنر. ويكون الاختلاف في الكائنات المستخدمة في البحث. ثانيًا، التشابه يقع في موضع الدراسة المستخدمة، يعني رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح. فإن الفرق يكون في تركيز المشكلة المدروسة والنظرية المستخدمة في تحليل الرواية. هذا البحث يجد في (مطلب وجلبان، ٢٠٢٠)، (حماد، ٢٠٢١)، (مريم وأسماء، ٢٠٢٢)، (هرماواتي، ٢٠٢٢)، (حمادى، ٢٠١٨)، (الزبيدي، ٢٠٢١). ثالثا، يكون التشابه في موضوع المناقشة المستخدم، وهو الصراع الذي حدث في السودان. أما الفرق يقع في النظرية المستخدمة لدراسة الرواية وتركيز المشكلة كما في البحث (وحيد الدين، ٢٠٢٠)، (خير النساء، ٢٠٢٣).

عملا بهذه التشابهات والاختلافات، يقيم الباحث إلى دراسة جديدة بالتركيز على الصراعات المختلفة التي يمرّسها المجتمع السوداني بنظرية الصراع الاجتماعي من بالمنظور جوناتان تورنر. لأن لم يجد الباحث على أي بحث حول رواية موسم الهجرة إلى الشمال باستخدام نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر. ولذلك إنّ الهدف من هذا البحث هو استكشاف أنواع الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني الذي يصور في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح وما يسبّب هذا الصراع.

اعتبارا على هذا الموقف، يعتقد الباحث أنّ هذا البحث مهم للقيام به لأنه يحدث الصراع مرة أخرى في السودان منذ بعض لحظة، تحديداً في مدينة الخرطوم. وهذا الصراع هو صراع مسلح وحرب أهلية بين الفصائل العسكرية الحاكمة في البلاد. إنهم يتنافسون على

الموارد. وهذا لا يختلف كثيرًا عن الصراع الذي يصور في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح. لذلك، ولذلك، فإن البحث مثير اهتمامه للقيام وقراءته.

ب. أسئلة البحث

وبناء على هذه الخلفية البحث، إن المشكلات التي سيتم مناقشتها في هذا البحث هي كما يلي:

١- ما أشكال الصراعات التي تحدث في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح عند جوناتان تورنر؟

٢- كيف مراحل الصراعات التي تحدث في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح عند جوناتان تورنر؟

٣- ما هي العوامل التي تسبّب الصراعات في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح؟

ج. أهمية البحث

لا بدّ لكل بحث الذي يتم إجراؤه له الفوائد يمكن الاستفادة منه. أما الفوائد من هذا البحث بعنوان الصراع الاجتماعي السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح: دراسة الصراعي جوناتان تورنر ما يلي:

١- للباحث : يهدف هذا البحث إلى تحسين قدرات الباحث في دراسة الأدب، خاصة في مجال الصراع الاجتماعي على الروايات.

٢- للجامعة : يمكن لهذا البحث أن يضيف مراجع لدراسات في مجال الصراع الاجتماعي ويمكن استخدامه بمرجع لمن يحتاج إليه. يمكن لهذا التفكير أن يساهم في تفكير الصراع الاجتماعي في البحث الأدبي بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

٣- للقارئ : يمكن لهذا البحث أن يقدم أفكارًا ويدفع الى دراية الإنسان حول تأثير الصراعات المختلفة التي تحتويها في الرواية، حتى يتسامح الإنسان بعضهم البعض وتجنبه من التفرّق بسبب الصراعات التي تحدث.

د. حدود البحث

يحتاج هذا البحث حدوداً لتركيز البحث على أسئلة البحث ولا يخرج عن أهداف البحث. تشمل الحدود في هذا البحث ما يلي:

١- يحدّد الباحث على صراعات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع السوداني كما صورتها في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح.

٢- يستخدم الباحث نظرية الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر للبحث تلك الصراعات.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. مفهوم الأدب الاجتماعي

قد كتب سوينجوود في كتابه بعنوان "*The Sociology of Literature*" تعريفا بأن علم الاجتماع هو الدراسة العلمية والموضوعية للإنسان في المجتمع، ودراسة مؤسسات وعمليات التفاعل الاجتماعي. تتضمن دراسة علم الاجتماع الأدبي فهم الظروف الاجتماعية والسياسة والاقتصاد والأنظمة الاجتماعية ومنظور المجتمع وغير ذلك. علم الاجتماع الأدبي هو نظام علمي يركز الأعمال الأدبية على البنية الاجتماعية للمجتمع ويشير إلى وجود الأعمال الأدبية في سياقات اجتماعية معينة. لذلك، يقال أن الأعمال الأدبية جزء من المجتمع. لكن العلماء السابقين قاموا فقط بتحليل الظروف الاجتماعية والثقافية للأعمال الأدبية. خلافا عن النقاد الأدبيين المعاصرين، وبصرف النظر عن تحليل الثقافة الاجتماعية للمجتمع في الأعمال الأدبية، فإنهم يهتمون أيضًا بجوانب رؤية المؤلف العالمية وأيديولوجيته عند تحليل الأعمال الأدبية.

في مجال الدراسات الأدبية، يتم تعريف علم الاجتماع على أنه نهج يقيم ويفهم الأعمال الأدبية متعددة التخصصات من خلال الاهتمام بالجوانب الاجتماعية للمجتمع (دامونو، ١٩٧٩، ص. ١). علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس العلاقات والمؤثرات والخصائص والتبادلية بين مختلف أنواع الظواهر الاجتماعية، مثل الظواهر الاقتصادية والسياسة الأخلاقية والأسرة. ويوضح أتار سيمي (في راتنا، ٢٠٠٩، ص. ١٦) أن علم الاجتماع الأدبي يسعى إلى الربط بين أصول الأعمال الأدبية، ووجود الأعمال الأدبية، ودور الأعمال الأدبية في الواقع الاجتماعي. علم الاجتماع هو أحد مجالات العلوم في دراسة الأدب الذي يبني علاقات قوية بين الحياة الاجتماعية للمجتمع والأعمال التي تم إنشاؤها سواء كانت على شكل أعمال حقيقية أو متخيلة. يعاهد علم الاجتماع الإجابة على أسئلة حول كيفية وجود المجتمع، وكيف تحدث الأنشطة الاجتماعية في المجتمع، ولماذا يحافظ المجتمع على وجوده.

علم الاجتماع الأدبي هو دراسة موضعية للإنسان الذي يعيش في مجتمع مع اختلاف الحالة الاجتماعية التي تحدث وكيف ينمو الإنسان ويتطور داخله. ويوضح إندراسوارا (٢٠٠٤، ص. ٧٩) أن تعريف علم الاجتماع الأدبي هو الدراسة التي تركز على المشكلات الإنسانية التي تصورها في الأعمال الأدبية لأن الأدب غالبا ما يحكي عن صراعات الإنسان في خوض رحلة حياته بناء على مشاعره وخياله وآماله. وأما يذكر فاروق (١٩٩٤، ص. ١) أن تعريف علم الاجتماع الأدبي هو الدراسة الموضوعية للبشر في الحياة الاجتماعية وعملياتهم الاجتماعية، وكيف يصبح المجتمع ممكنًا، وأدوار كل منهم في الحياة، ولماذا يحافظون على وجودهم في الحياة.

لعلم الاجتماع والأدب موضوعات بحثية متشابهة، وهي الإنسان في المجتمع، وتدرس العلاقات بين البشر في المجتمع، والعمليات المتبادلة التي تنشأ من هذه العلاقات. يبدأ العمل الأدبي في دراسة علم الاجتماع الأدبي بشكل أساسي بنقطتين رئيسيتين للبحث. أولاً، تعتبر النصوص الأدبية موضوعات في الأداء البحثي في شكل بنية الفهم. والثاني هو افتراض أن الأدب هو وصف للعمليات الاجتماعية في المجتمع.

ذكر سوينجووود (في وييتامي , ٢٠١٣، ص. ٧-٨) أن هناك طريقتين للبحث الاجتماعي تستخدمان الأعمال الأدبية بموضوعه. الأول هو علم الاجتماع الأدبي. والبحث بهذه الطريقة ينبع من البيئة الاجتماعية المتشابكة الى الأدب وعوامل أخرى خارج الأدب. توجد هذه العوامل في الأعمال الأدبية التي تستخدم بموضع البحثية. والثاني هو علم الأدب الاجتماعي. يقوم هذا البحث بربط بنية الأعمال الأدبية بالبيئة الاجتماعية لمجتمع معين.

نظر الدراسات الأدبية أنّ علم الاجتماع الأدبي يشار بعملية تطوير المحاكاة التي وصفها أفلاطون. يعاهد هذا المنهج إلى فحص الأعمال الأدبية فيما يتعلق بالجوانب والواقع الاجتماعي. يأتي هذا الرأي من حقيقة أن وجود الأعمال الأدبية لا يمكن فصله عن الواقع الاجتماعي الذي يحدث في مجتمع معين. بين الكُتّاب والأعمال الأدبية والمجتمع هناك علاقة. ولذلك، يجب أن يضع بحث الأعمال الأدبية في نطاق مختلف جوانب المجتمع أو علم

الاجتماع. إن مؤلف الأعمال الأدبية الذين يجتمعون في المجتمع بمختلف الظروف، هم يشاركون في ولادة هذه الأعمال الأدبية.

يقول دامونو (في فاروق، ٢٠١٠، ص. ٤) أن هناك ثلاثة أنواع من النطاق في دراسة علم الاجتماع الأدبي، في ما يلي :

١- علم الاجتماع المؤلف، أي فهم عن مؤلف العمل الأدبي في الحالة اجتماعيته، والعقيدة التي يلتزم بها، والأحوال في بيئته الاجتماعية، وغيرها من الأمور المتعلقة بالمؤلف عندما صنع عمله.

٢- علم اجتماع الأعمال الأدبية، أي فهم علم اجتماع العمل الأدبي نفسه، والعمليات الاجتماعية التي يصورها، وأحوال مجتمعه، وغيرها من الأمور المتعلقة بمحتوى العمل.

٣- علم اجتماع القراء، وهو علم الاجتماع الذي يدرس القراء والتأثير الاجتماعي الذي تحدثه الأعمال الأدبية على القراء.

ذكر وات (في دامونو، ١٩٧٨، ص. ٣) في مفهوم البحث السوسيولوجي للأدب، إنّ نقطة المناقشة التي تتم دراستها هي السياق الاجتماعي للمؤلف والأعمال الأدبية بتصوير للمجتمع. في السياق الاجتماعي للمؤلف، تشير المناقشة التي أُرتكبت إلى ثلاثة أشياء، وهي (١) خلفية المؤلف في المجتمع، كان مؤلف العمل الأدبي شخصًا راسخًا وغنيا أو أنه شخص عادي يعيش ببساطة. هذا شيء الذي يمنّ على منظورًا مختلفًا لما يكتبونه في الأعمال الأدبية التي يكتبونها؛ (٢) احترافية المؤلف. هذا يتعلق بالنقطة الأولى، وهي ما كان المؤلف قادرًا على إنشاء الأعمال الأدبية باحترافه دون أن يتأثر بخلفياته؛ (٣) المجتمع المستهدف. للعمل الأدبي مجموعة مستهدفة سيتم تناولها. هل العمل موجه للجماعات الصوفية أم أنه موجه للمثقفين.

أما بالنسبة لسياق الأعمال الأدبية باعتبار تصويرًا للمجتمع، إن المناقشة التي أجريت على أمرين، وهما (١) تمكن الأعمال الأدبية أن تصور سلوك المجتمع في وقت نشأة الأدب. المثال الأعمال الأدبية التي أبدعها الجيل القديم من الشعراء قبل القرن العشرين. في ذلك الوقت، كانت إندونيسيا تحت أغلال الاستعمار، لذا فإن الأعمال الأدبية التي يتم إنشاؤها

عادةً تحكي عن عظمة شخص أو قدوته. (٢) تعرض الأعمال الأدبية الحقائق التي تحدث في المجتمع.

ذكر أفلاطون (في فاروق، ٢٠١٢، ص. ٤٧) أن العالم المصور في الأعمال الأدبية هو مجرد تقليد لواقع العالم الحقيقي والعالم في فكرة مؤلفه. ولذلك، إذا كان العالم المصور في الأعمال الأدبية يتكون بعالم اجتماعي، فإن هذا العالم هو نتيجة هندسة من العالم الحقيقي بكل عملياته الاجتماعية كما الذي مبحوث في علم الاجتماع. التركيز الرئيسي لأبحاث علم الاجتماع الأدبي هو فهم كيفية تأثير الأدب والمجتمع وتفاعلهما مع بعضهما البعض. يجتهد الباحث في هذا البحث للكشف عن العلاقة بين الأعمال الأدبية والسياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتاريخية التي تقع فيها الأعمال. بعض المواضيع التي تبحث في علم الاجتماع الأدبي هي:

١- التأثير الاجتماعي على الأدب: كيف تؤثر الثقافة والعادات والهياكل الاجتماعية على انشاء الأدب ومحتواه. كما المثال، كيف تصف الأعمال الأدبية الصراع الاجتماعي أو التغيير الاجتماعي في المجتمع.

٢- الأدب كوصف للمجتمع: كيف يمكن استخدام الأعمال الأدبية لفهم المشكلات الاجتماعية، مثل صراع الجنسي الاجتماعي والعنصرية والطبقة الاجتماعية وغيرها من الصراعات الاجتماعية.

٣- الأدب الاجتماعي التطبيقي: تطبيق المفاهيم الاجتماعي في تحليل أعمال أدبية معينة أو في سياقات معينة، مثل تحليل الأدبي النسوي، أو تحليل الأدبي ما بعد الاستعماري، أو تحليل الأدبي الذي يركز على الصراع الاجتماعي.

٤- الكُتَّاب بأعضاء في المجتمع: كيف يمكن للخلفية الاجتماعية للكُتَّاب وخبراته أن تؤثر على عملهم، وكيف يمكن للكُتَّاب إعطاء صوت لمجموعات معينة في المجتمع.

ب. مفهوم الصراع الاجتماعي

الصراع هو وسيلة للحصول على ما تريد من خلال هزيمة طرف آخر دون الالتفات إلى الأعراف أو القواعد أو العادات المعمول بها. الصراع معروف بعملية بذل أطراف المعينة لإسقاط أطراف أخرى لتحقيق المصالح مجموعتهم. الصراع هو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي. وللتفاعل الاجتماعي ثلاثة أشكال وهي التعاون (*cooperation*) والمنافسة (*competition*) والصراع (*conflict*) (سومارجان وسوماردي، ١٩٧٤، ص. ١٧٧).

على جانب ذلك، إن الصراع هو علاقة بين طرفين أو أكثر، سواء بشكل فردي أو في مجموعات، ولديهم مصالح متضاربة (أبوبكر وبامعلم، ٢٠٠٦، ص. ١٧). هناك رأي أن هذا الصراع يمكن أن ينتهي بالتوفيق بين مُثُل المجتمع ورغباته. لكن طريقة لتعامل الصراع هي العادة والاختيار. يمكن استخدام الاختلافات في الاهتمامات بحافز يؤدي إلى فهم أوسع، والتسامح مع التنوع، والدراية بجمال العمل الجماعي.

نظرية الصراع هي أحد النظريات في نطاق علم الاجتماع الأدبي الذي يعتبر المجتمع الاتحاد في نظام اجتماعي ولكنه يتكون من أجزاء أو مجموعات ذات أهداف مختلفة. ومن أجل تحقيق أهدافهم، هم يحاولون التغلب غالبا على المجموعات الأخرى أو الإطاحة بها حتى يمكن أن يكتسب الإفادة التي ترغب فيها. اعتبارا على النظرية التي ظهرت بإجابة على النظرية الوظيفية البنيوية، إنّ نظرية الصراع لديها أفكار تتناسب عكسيا معها. احتسبت نظرية الوظيفية البنيوية أن المجتمع بنظام اجتماعي له عناصره الوظيفية الخاصة حتى يتعاون المجتمع لتحقيق أهدافه. واحتسبت نظرية الصراع أن هذه العناصر لها أهداف غير متوافقة حتى يحاولون التغلب على بعضهم البعض لكسب الكثير من الأرباح.

يرى نظرية الصراع إلى الجريمة على نطاق أوسع من خلال التساؤل في عملية التصنيع القانون الطبيعية. أساس الوجود الإنساني في الحياة في العالم هو الصراع على السلطة. أن الصراع على السلطة هو مختلف الأطراف تريد أن تشرف على تصنيع الأحكام وفقًا لمصالحها. يمكن الحصول على فهم لهذه النظرية بالنظر إلى الطريقة التقليدية أنها يرى الجريمة والعدالة

الجنائية كشيء ينشأ من الإجماع المجتمع (*consesus communal*) (سانتوسو وزلفا، ٢٠١٢، ص. ١٠٤). وفقاً لمنهج الإجماع، إن المجتمع قام شيء الذي صاح أو خطأ، لكن تجب أن تحتاج القواعد الحياة على الرغم من أن جوهر هذه القواعد هو تدوين القيم الراسخة. تلعب القواعد دورًا بمبادئ توجيهية للقضاء على النزاعات القائمة عندما يكون أفراد في المجتمع يتصرفون بالمبالغة في رد الفعل حتى إزعاج المجتمعات الأخرى. نظرت هذه الطريقة إلى المجتمع بالإتّحاد مستقرة والقواعد المنشأ التي تهدف إلى تحقيق الصالح المجتمع. ولذلك، فإن وظيفة هذه الأنظمة هي بوسيلة للحفاظ على السلام والمواءمة بين المصالح المتنوعة التي يحملها مختلف أفراد المجتمع بالقليل من التضحيات.

أما أسلوب الصراع لا يسأل عن العملية التي تصبح من خلالها الشخص مجرمًا فقط، بل يسأل حول أي أفراد المجتمع الذي يملك القدرة على وضع هذه القواعد وإنفاذها أيضًا. تمامًا مثل نظرية التصنيف، إن الصراع له جذوره المتعلقة بالنزاعات والاستجابة للقيم الاجتماعية، ولكنه يركز على الأسئلة المتعلقة بوجود النظام الاجتماعي. يمكن رؤية الصراع من خلال الفرضيات التالية:

١- تحدث الاختلافات في المصالح بين المجموعات بسبب التوزيع غير العادل للموارد المختلفة، وخاصة الاحتياجات الأساسية.

٢- المجموعات المضطهدة بسسب تتلقى موارد قليلة تواجه هذا الأمر بعد أن علمت بالمعاملة التي يتلقونها.

٣- ثم نظمت المجموعات وأدت إلى صراع مفتوح. ثم يمكن أن يكون على الأرجح الاستقطاب والعنف للحصول على الموارد حتى يمكن قبولها على قدم المساواة من قبل لكل المجتمع.

الصراع هو طريق تتخذه الأطراف لتحقيق مُثُلها أو أهدافها عن سبيل إسقاط طرف آخر دون الالتفات إلى القواعد والأعراف المعمول بها. يوضح لويس كوزر (في دامسار، ٢٠١٠، ص. ٥٢) أن الصراع هو اختلاف القيم أو المشكلات المتعلقة بالسلطة أو الوضع

الاجتماعي أو الموارد المحدودة. لا ترغب المجموعات المتنازعة في الحصول على الموارد الكثيرة فقط، بل إنها تقوم بأنشطة التي تمكن أن تدمر خصومها أو تلحق بهم الضرر. اعتبارا عن ذلك، يمكن أن يؤدي إلى عدم المساواة الاجتماعية حيث تصبح المجموعات القوية تزيد قوته وتصبح المجموعات الضعيفة تزيد ضعيفته.

في الثورة الاجتماعية، يعد الصراع جانبًا جوهريًا لا يمكن منع وجوده. الصراع هو استجابة لعدم تجانس الأهداف والمصالح والقيم والمعتقدات التي تحدث في المجتمع. إنهم يختارون الصراع لاستجاب على هذا التباين لأنهم يعتقدون الصراع خير المحلول حتى يتمكنوا أن يصبحوا حكامًا فيه. لذلك يسمى الصراع أعمال شغب (*riot*) أيضًا، يعني مجموعة من التصرفات الوقحة والعدوانية والضارة في الصراع.

إن جوهر الواقع الاجتماعي هو الصراع، فلا يمكن إنكار أن الصراع يحدث أينما وحيثما كان. ذكر ماركس (في راحو، ٢٠٢١، ص. ٩٦) أن الصراع الاجتماعي يمكن أن يحدث بسبب الخلاف بين طبقات المجتمع للخطف على شيء مهم. هناك عدة أنواع من الصراعات التي تحدث، وهي الصراع بين الأفراد على نطاق صغير، والصراع بين الجماعات، والصراع بين الدول على نطاق واسع. غالبًا ما يتميز الصراع الاجتماعي بحدوث الأمور التالية:

١- الاختلافات في وجهات النظر أو الثقافة: تنشأ الصراعات الاجتماعية غالبًا بسبب الاختلافات في وجهات النظر أو القيم أو المعتقدات بين الأفراد أو المجموعات. المثال، الاختلافات في الدين أو الثقافة أو السياسة أو وجهات النظر حول الحقوق الفردية.

٢- التنافس على الموارد: تسسب العديد من الصراعات الاجتماعية عن التنافس على الموارد المحدودة، مثل الأرض أو المياه أو الوظائف أو الثروة. يمكن أن تؤدي هذه المنافسة إلى التوتر والصراع بين المجموعات المتنافسة.

٣- عدم المساواة الاجتماعية: يمكن أن ينشأ الصراع بسبب عدم المساواة الاجتماعية أيضًا، مثل الفوارق الاقتصادية أو السياسية أو عدم الوصول إلى الفرص. عدم المساواة الاجتماعية: يمكن أن ينشأ الصراع أيضًا بسبب عدم المساواة الاجتماعية، مثل الفوارق

الاقتصادية أو السياسية أو عدم الوصول إلى الفرص. هناك أطراف تشعر أنها عوملت بطريقة غير عادلة وتبحث عن طرق للتغيير بالصراع الاجتماعي.

٤- التغيير الاجتماعي: يمكن أن ينشأ الصراع الاجتماعي استجابة للتغير الاجتماعي السريع أو التغييرات التي يعتبرها البعض ضارة في المجتمع. قد تشمل هذه التغييرات تغييرات السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية.

٥- يظهر مختلفة من العنف: الصراع الاجتماعي يمكن أن يكون لفظيًا، أو غير لفظي، أو جسديًا، ويمكن أن يأخذ الصراع بشكل الاحتجاجات، أو المظاهرات، أو الإضرابات، أو أعمال الشغب، أو غيرها من الأشكال.

ج. مفهوم الصراع الاجتماعي بمنظور جوناتان تورنر

يركز جوناتان تورنر صياغته لنظرية الصراع على الأشكال من الصراع. يقسم تورنر الصراع إلى شكلين، هما الصراع الاجتماعي الصغير والصراع الاجتماعي الكبير. أوضح تورنر أن هناك ثلاث عمليات حاسمة في الصراع الاجتماعي الصغير في نظريته التحليلية. أولا، عمليات التحفيزية هي المفهومة توفر الدافع الذي يشجع الناس على التفاعل في النظم الاجتماعية. ثانياً، عمليات التفاعلية هي المفهومة التي تؤثر على الإنسان عندما يتأقلم بعلاقاته مع الآخرين. ثالثاً، عمليات البنية هي المفهومة توفر القواعد لسلسلة من العلاقات في التفاعل بحسب المكان والزمان. العمليات الصغيرة التي تشكل جزءًا من هذا الشكل من الصراع الاجتماعي مترابطة مع بعضها البعض. لذلك، هناك تفاعلات أيضًا في هذه العمليات مثل العلاقات الإنسانية مع الآخرين. وفي الوقت نفسه، في الصراع الاجتماعي الكبير، هناك ثلاث عمليات مهمة جدًا أيضًا في النظرية التحليلية. أولاً، عمليات التجميع التي تحدد عدد الأطراف المشاركة سواء أفراداً أو مجموعاتا وتوزيعهم مكانياً وزمانياً. ثانياً، عمليات التمايز التي يتمايز الأطراف المعنية بالمكان والزمان. ثالثًا، عمليات التكامل التي تعمل على مزامنة الأطراف المعنية في المكان والزمان.

قال راحو (٢٠٢١، ص. ١٠٥) إن جوناتان تورنر إعادة التخطيط عن نظرية الصراع. بيّن تورنر في صياغته أن هناك ثلاث نقاط مشكلة رئيسية في نظرية الصراع، كما يلي:

١- رأى تورنر أنه لا يوجد فهم واضح لمصطلح الصراع. مشاكله غير واضحة لتحديد، يعني بين ما يتعلق بالصراع وما لا يتعلق به. هناك موجود الكثير من المفردات لاستخدام مصطلح الصراع، مثل المنافسة، والحرب، والقسوة، والجدل، والنزاع، والعداء، والعداء، والاختلاف في الرأي، والخلاف، وغير ذلك. من هذه المصطلحات، يتساءل تيرنر عن المصطلح المقصود منه الإشارة إلى نظرية الصراع.

٢- تعتبر نظرية الصراع بشيء الغريبة و الأجنبية لأن هي لا تشرح وحدة تحليلها بالتفصيل، مثلا هل كان الصراع يحدث بين الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو الأجناس أو الأديان أو الصراعات بين الدول.

٣- ظهرت نظرية الصراع بإجابة على النظرية الوظيفية البنيوية، لذلك بين نظرية الصراع ونظرية الوظيفية البنيوية مرتبطة لهما ارتباطًا وثيقًا. هذا الحال يجعل نظرية الصراع أبعد من النظرية الأم، وهي الماركسية.

بناءً على هذه الفكر ركز تورنر تفكيره على مصطلح الصراع الذي يبنى بطريقة عن المناظر التي تشير إلى العلاقات الاجتماعية مع القسوة بين طرفين أو أكثر. ذكر تورنر أن هناك تسع مراحل تؤدي إلى الصراع المفتوح، وهي:

١- وجود نظام اجتماعي وعدة مجموعات التي تتفاعل فيه بعضها البعض.

٢- يوجد في هذه المجموعات الظلم في توزيع الموارد أو توزيع السلطة.

٣- المجموعات الضعيفة التي لا تحصل الموارد أو السلطة تبدأ في التشكيك في شرعية النظام.

٤- يعطي مشكلة الشرعية الدراية إليهم بأنّهم يجبون أن يغيّروا نظام توزيع السلطة والموارد من أجلهم.

٥- يؤثر هذه الدراية على انفعالاتهم حتى تحترق تلك المجموعات غضبها.

٦- يمكن أن ينفجر الغضب في أي وقت وفي أي مكان بطريقة غير منظمة.

٧- تصبح هذه المواقف أسوأ وأكثر توتراً.

٨- يمنّ هذه المواقف التأثير على المجموعة المضطهدة التي تبحث عن الطرق بنفسه لمحاربة أولئك الذين هم أكثر قوة.

٩- من هذه المراحل يمكن أن يحدث صراع مفتوح بين الجماعات القوية والجماعات المضطهدة.

ويرتبط مستوى العنف في الصراع بقدرة الأطراف المتصارعة على القتال من أجل مصالحها بشكل موضوعي في تنظيم الصراع بنفسه والتعامل معه والسيطرة عليه. إذا كانت الأطراف المتصارعة لهم نفس القوة العظيمة. فيمكن أن تحدث الصراعات بزمن الطويل. بل إذا كان الاختلاف في القوة بين الطرفين المتنازعين، يمكن أن يحدث الصراع في وقت القصير. وفي النهاية يعود هذا الصراع المفتوح إلى قدرات وقوة الطرفين المتصارعين.

الفصل الثالث
منهجية البحث

أ. نوعية منهج البحث

هذا البحث هو نوع من البحث الوصفي النوعي بمنهج علم الاجتماع الأدبي ونظرية الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر. البحث الوصفي هو البحث الذي يقدم صورة كاملة عن الأحوال الاجتماعية في الأعمال الخيالية أو استكشاف وتوضيح الظواهر الحقيقية من خلال وصف عدة متغيرات تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة التي مبحوثة. أما يهدف البحث النوعي إلى بحث أو وصف الصور في التفاعلات بين الأفراد باستخدام البيانات التي تحدث في المجتمع والفهم المتعمق، دون استخدام الأرقام.

ب. البيانات ومصادرها

تتكوّن البيانات المستخدمة في هذا البحث من موضع الرسمي بشكل نظرية الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر وموضع المادي الذي يتكون من نوعين، هما البيانت الأساسية والبيانت الثانوية.

١- البيانت الأساسية

البيانت الأساسية هذا البحث هي رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح التي نشرتها بدار العودة في بيروت، لبنان، عام ١٩٦٦. وتقع هذه الرواية في ١٧٦ صفحة.

٢- البيانات الثانوية

البيانات الثانوية في هذا البحث هي المقالات في المجلات والأبحاث الجامعية والكتب المختلفة التي تتعلق بمجال دراسات الصراع الاجتماعي ورواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

ج. طريقة جمع البيانات

للحصول على البيانات المستخدمة عند إجراء هذا البحث، هناك حاجة إلى طرق لجمعها. طرق جمع البيانات في هذا البحث باستخدام طريقة القراءة المتأنية والدقيقة ثم تدوين الملاحظات. الخطوات التي يتبعها الباحث لجمع البيانات هي كما يلي:

١- الطريقة القراءة

الطريقة الأولى التي يستخدمها الباحث لجمع بيانات البحث هي طريقة القراءة المتأنية والدقيقة. ومن الخطوات التي اتبعها الباحث في طريقة القراءة كما يلي:

أ) قرأ الباحث القصة كاملة في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

ب) يفهم الباحث حبكة القصة من خلال الاهتمام بكل مجموعة من الكلمات والجمل في الرواية.

ج) قام الباحث بتسجيل كل كلمة وجملة تتعلق بنظرية الصراع الاجتماعي المجتمع السوداني في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

٢- الطريقة الكتابة

أما في الطريقة الثانية، وهي طريقة تدوين الملاحظات، فمن الخطوات التي قام بها الباحث كما يلي:

أ) قام الباحث بتسجيل جميع الكلمات والجمل التي تم وضع علامة عليها سابقاً.

ب) وصف الباحث الكلمات والجمل المناسبة للتحليل باستخدام نظرية الصراع الاجتماعي لفهم صراعات المجتمع السوداني المختلفة كما تصورها في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

د. أسلوب تحليل البيانات

أسلوب تحليل البيانات هي إجراءات منتظمة أو منهجية لجمع البيانات التي تهدف إلى تسهيل الأمر على الباحث لاستخلاص استنتاجات حول البحث. تحليل البيانات في البحث النوعي هو تحليل استقرائي، بمعنى أن التحليل يشير إلى البيانات التي تم الحصول عليها، وليس عن طريق اختلاقها. يستخدم الباحث أسلوب تحليل البيانات التي وصفها مايلز وهوبرمان (١٩٩٢، ص. ١٦) بأن التحليل يتكون من ثلاث خطوات، منها:

١- تقليل البيانات

يهدف تقليل البيانات إلى اختيار أو تركيز الاهتمام من خلال تبسيط وتفصيل البيانات الأولية التي تم جمعها في التسجيل الذي تم إجراؤه. والى جانب ذلك، فإن الهدف من تقليل البيانات هو الفحص والاختيار البيانات من خلال الاحتفاظ بالأشياء التي تعتبر مهمة وإزالة الأشياء التي تعتبر غير مهمة. الخطوات المتخذة لتقليل البيانات هي كما يلي:

أ) يقوم الباحث باختيار البيانات الأولية المهمة في البحث وإزالة البيانات التي لا تتعلق بالبحث.

ب) يلخص الباحث بوصف مختصر للبيانات بطريقة واضحة ومباشرة دون إضافة أو طرح المعلومات أخرى في البيانات حتى تكون المعلومات التي تم الحصول عليها متوافقة مع البيانات الموجودة.

ج) قام الباحث بدراسة البيانات وتحديدها ثم تصنيفها حسب صياغة المشكلة في البحث مثل أنواع الصراع في المجتمع السوداني وعوامل الصراع في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

٢- عرض البيانات

يأخذ عرض البيانات بشكل تقديم معلومات متنوعة بطريقة منظمة التي تهدف إلى تسهيل استخلاص النتائج على الباحث في البحث. يتم كتابة عرض المعلومات في شكل وصفي. ومن الخطوات التي يتخذها الباحث في مرحلة عرض البيانات ما يلي:

أ) يصف الباحث البيانات التي تم اختيارها وتصنيفها في مرحلة تقليل البيانات في شكل وصفي.

ب) ثم يقدّم الباحث البيانات وفقا الى صياغة المشكلة في هذا البحث وهي أنواع الصراع في المجتمع السوداني والعوامل المسببة لحدوث هذا الصراع في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح.

٣- الإستنتاج النتائج

المرحلة الأخيرة في تحليل البيانات هي استخلاص النتائج إشارة إلى حصيلات المناقشة التي تم إجراؤها في شكل وصفي. وفي هذه المرحلة قام الباحث بالخطوات التالية:

أ) يقرأ الباحث النتائج البحث التي تقديمة مرة أخرى ثم يفتش عن الروابط بين البيانات التي سبق تصنيفها.

ب) ويختتم الباحث نتائج تحليل البيانات من خلال الإجابة على صياغة المشكلة في البحث.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

وفي هذا الفصل سيتم عرض بيانات البحث على شكل كلمات وجمل في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح التي تصف الصراع الاجتماعي. ثم يجمع الباحث البيانات بناء على أسئلة البحث التي تم كتابتها في الفصل الأول وهي كيفية وصف (الإجراءات الكيفية) للصراع الاجتماعي عند جوناتان تورنر في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" إلى ثلاث مجموعات وهي: الأول، أشكال الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني كما صورتها في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. الثاني، مراحل الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني كما صورتها في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. الثالث، العوامل أن خلفية الصراع في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. وسيتم شرح هذه الثلاث المجموعات في المناقشة التالية.

أ. المبحث الأول: أشكال الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" عند جوناتان تورنر

في هذا القسم سيقوم الباحث بتحليل وعرض البيانات التي توضح أشكال الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" في ضوء نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر. يقسم تورنر أشكال الصراع الاجتماعي إلى قسمين، وهما الصراع الاجتماعي الصغير والصراع الاجتماعي الكبير. يمكن رؤية أشكال الصراع هذه في الجدول التالي

جدول ١. أشكال الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية " موسم الهجرة إلى الشمال " للطيب صالح عند جوناتان تورنر

أشكال نظرية الصراع	أشكال الصراع
الصراع الاجتماعي الصغير	الراوي مع مصطفى سعيد
	الراوي مع ود الريس
	ود الريس مع حسنة بنت محمود
الصراع الاجتماعي الكبير	المجتمع السوداني مع الحكومة

١- الصراع الاجتماعي الصغير

قال جوناتان تورنر إن الصراع الاجتماعي الصغير هو عملية أحداث في التفاعل الاجتماعي تؤدي إلى صراع بين طرفين. لكن مشكلة هذا الصراع الاجتماعي الصغير لا تغطي سوى شخصين. لكي يؤدي إلى ظهور الصراع الاجتماعي الصغير ، يقول جوناتان تورنر أن هناك ثلاث مراحل، وهي عملية التحفيزية، والعملية التفاعلية، والعملية البنيوية (تورنر، ٢٠٠٨). فيما يلي أشكال الصراع الاجتماعي الجزئي وفقًا لجوناتان تورنر.

أ) الراوي مع مصطفى سعيد

البيانت ١

نحن هنا لا حاجة لنا بالشعر. لو أنك درست علم الزراعة أو الهندسة أو الطب، لكان خيرا. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٢)

أما الصراع الذي يحدث بين الراوي ومصطفى سعيد، فعند تحليله باستخدام نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر، فإن هذا الصراع هو الصراع الاجتماعي الصغير. يمكن أن يقول أن هذه الحادثة هي صراع اجتماعي صغير لأن نطاقها يشمل شخصين فقط، هما الراوي ومصطفى سعيد. إن عملية الصراع بين الراوي ومصطفى سعيد تتوافق مع النظرية التي ذكرها جوناتان تورنر وهي العملية التحفيزية وهو شيء الذي جعل مصطفى سعيد إلى قول الاقتباس في بيانات ١. يتمتع مصطفى سعيد والراوي بنفس الخلفية التعليمية حقيقة، وهي دراسة الأدب في في لندن، إنجلترا. لكن مصطفى سعيد، الذي عاش في القرية لفترة طويلة، أفهم ما تحتاجه قريته من الراوي الآن. وبحسب مصطفى سعيد، فإن أهل القرية لا يحتاجون إلى أشخاص الذين يدرسون الأدب مثل الذي يدرسه الراوي. لكنهم يحتجون إلى أشخاص الذين يمكنون أن تفيد مهاراتهم إلى السكان، مثل الزراعية والطبية والهندسية.

أما العملية التفاعلية التي تحدث في هذا الصراع هي عندما يتساءل الراوي عن وجوده في مكان ميلاده. قام الراوي بهذا الفعل لأن مصطفى سعيد هو وافد جديد في تلك القرية، ولكن يبدو أنه الشخص الذي كان المضيف هناك. يحكى في الرواية أن الراوي هو قروي حصل على منحة لدراسة الأدب في إنجلترا. وبعد أن يختتم دراسته في إنجلترا عاد الراوي إلى قريته ورحب به كل المجتمع استقبالا حسنا إلا مصطفى سعيد. مصطفى سعيد هو الوافد الجديد إلى القرية من الخرطوم،

لكن هو يتجرّأ على نقل انتقاداته إلى الفتى الذهبي من تلك القرية. وقال في نقده عبارة "نحن" التي تعني أنه الساكن الأصلي للقرية والراوي شخص جديد الذي دخل إلى نظامهم الاجتماعي.

ثم تكون العملية البنيوية نتيجة التفاعل بين الطرفين. وتبين أن مصطفى سعيد ابتسم بالفعل بلطف للراوي وقال إن السودان يحتاج إلى كل المعرفة لتقدمه دون استثناء. في هذه العملية، ما يقوله الآن يتناسب عكسيا مع ما قيل في عملية التحفيز. مصطفى سعيد الذي قلل من شأن الراوي في البداية،، لكنه يدعم الراوي الآن الذي يدرس الأدب، وهو ما لا يحتاجه المجتمع حقًا. ويفترض الباحث أن مصطفى سعيد يفعل على ذلك لأنه لم يرد أن يطول الصراع الذي حدث بينه وبين الراوي. وجانب إلى ذلك، فإن المجتمع يعتبرون مصطفى سعيد شخصًا جيدًا. ولذلك أدرك مصطفى أن ما قاله للراوي في عملية التحفيز كان خطأ. ومصطفى سعيد، وهو شخص واسع المعرفة، لم يعبر عن اعتذاره بكلمة "آسف" فقط. ومع ذلك، قال مصطفى بقول ما حدث في العملية البنيوية.

ب) الراوي مع ود الريس

البيانت ٢

> بغتة تدفق من ود الريس غضب جنوني لم أكن أظن أنه من طبيعته. ثار ثورة عارمة. وقال شيئًا أدهشني حقيقة "اسأل نفسك لماذا ترفض بنت محمود الزواج، أنت السبب، لا شك أن بينك وبينها شيئًا. ما دخلك أنت؟ أنت لست أباها ولا أخاها ولا ولي أمرها. إنها ستتزوجني رغم أنفك وأنفها، أبوها قبل وإخواتها قبلوا الكلام الفارغ الذي تتعلمونه في المدارس لا يسير عندنا. هذا البلد فيه الرجال قوامون على النساء". (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨٩)

وإذا يستخدم الباحث النظرية الصراع الاجتماع تورنر لتحليل الصراع بين الراوي وود الريس، فإن هذا الصراع هو صراع الاجتماعي الصغير لأنه يحدث بين شخصين فقط، هما الراوي وود الريس. الصراع الذي حدث بينهما لم يشمل أشخاصًا آخرين، على الرغم من أنه كان يشمل أشخاصًا آخرين فيه. وفي هذا الصراع هناك ثلاث عمليات تتوافق مع نظرية تورنر، وهي العملية التحفيزية أو الأسباب التي تحرك رغبة ود الريس في الزواج من حسنة بنت محمود. يريد ود الريس الزواج مع حسنة لأنه رجل مهووس بالنساء. ود الريس، الذي يوصف بأنه رجل عجوز وتزوج

العديد من النساء، و في الثمانين من عمره، لا يزال أن يرغب في الزواج مع امرأة مرة أخرى. ثم أخبر ود الريس رغباته للراوي. كان الراوي الوكيل الذي عينه زوج حسنة بنت محمود السابق عليه.

وبعد مناقشة هذ الأمر مع حسنة، أخبر الراوي ود الريس أنه رفض نيته ولم يعط الراوي موافقته. وهذا الرفض هو عملية تفاعلية في نظرية تورنر التي تحدث في هذا الصراع. رفضت حسنة لأنها لا تريد الزواج مرة أخرى بعد وفاة زوجها، مصطفى سعيد وأرادت رعاية أطفالها دون الاضطرار إلى رعاية أي شخص آخر. حتى أنها هددت بقتل الشخص الذي أجبرها على الزواج ومن ثم الانتحار نفسها.

ثم تكون العملية البنيوية أو نتيجة من التفاعل بين الراوي وود الريس. وبسبب رفض نية ود الريس، هو يخيّب و يغضب إلى الراوي. وفقا لود الريس، يحدث ذلك الرفض لأن حدوث شيء بين الراوي وحسنة. ويعتقد ود الريس أن الراوي ليس له الحق في التدخل هذا الأمر لأن الراوي ليس والده أو أخيه. ومن ناحية أخرى، حصل ود الريس على موافقة من والدها. وقال ود الريس عن غضبه بكلمات استنكرت عن تعليم الراوي باعتباره أن التعليم هو الكالم الفارغ فقط. ويبدو أن هذا الرفض لم يضعف إصرار ود الريس على الزواج حسنة. وأجبر حسنة بنت محمود على الزواج معه.

ج) ود الريس مع حسنة بنت محمود

البيانت ٣

"إذا أجبروني على الزواج، فإنني سأقتله وأقتل نفسي". (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨٨)

أما من نتائج التحليل الذي أجراه الباحث بناء على النظرية المستخدمة، فإن هذا الصراع هو الصراع الاجتماعي الصغير لأنه يشمل شخصين فقط. كما أن الصراع الذي يحدث بين ود الريس وحسنة بنت محمود قد يقوم ثلاث العمليات في النظرية التي ذكرها جوناتان تورنر، وهي عملية التحفيزية في صورة أسباب ود الريس لفعل شيء الذي أدى إلى الصراع. ود الريس الذي أراد الزواج من حسنة بنت محمود، هو ينال الرفض منها لأنها لا تريد الزواج مرة أخرى بعد وفاة زوجها، مصطفى سعيد. لكن لم يصم ود الريس عندما يلقى الرفض من حسنة. طلب ود الريس من والد حسنة وأخيها موافقتهما. وهما لم يمانعان أن يتزوج ود الريس من الأرملة التي مات زوجها. لكن هناك عقبة أخرى يجب على ود الريس التغلب عليها.

ثم تحدث عملية التفاعلية عندما يتفاعل الاثنان مع طرف ثالث، وهو الراوي. هذه هي العقبة الأخيرة التي يجب على ود الريس التغلب عليها. الراوي هو الشخص الذي عينه مصطفى سعيد ليكون مسؤولاً عن زوجته وأولاده وممتلكاته بعد وفاته. لكن في هذه مسألة أي الزواج، سلمها الراوي إلى حسنة بنت محمود لأنها ستقومها بنفسها. ولأن رفضت حسنة الزواج من ود الريس، فإن الراوي لم يعط موافقته إلى ود الريس لزواجهما. لكن استمر ود الريس في إجبار حسنة على الزواج منه سواء أراد ذلك أم لا.

ثم تحدث عملية البنيوية نتيجة لهذا التفاعل. وحسنة بنت محمود التي اكتشفت هذا الإكراه هددت بقتل ود الريس ثم تنتحر نفسها. ولكن هذه الكلمة تهديد فقط. ولم تكن المرأة السودانية في ذلك الوقت تجرؤ على القيام بذلك من قبل. إنها تستسلم لفكرة أن "النساء للرجال". فكل ما يأمر بهن أصحاب الحقوق عليها هي ستطيعه. وبناءً على هذه الحقيقة، أجبر ود الريس حسنة بنت محمود على الزواج منه مرة أخرى.

البيانت ٤

> أقامت عنده إسبوعين لا تكلمه ولا يكلمها. كانت كان في حالة لا توصف، كالمجنون. اشتكى لطوب الأرض. يقول كيف تكون في بيته امرأة تزوجها بسنة الله ورسوله ولا يكون بينهما ما يكون بين الزوج وزوجته؟ (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٢)

الاقتباس في البيانات ٤ هو استمرار للصراع الاجتماعي الصغير من البيانات ٣. لقد مستمر الصراع بين ود الريس وحسنة بنت محمود لأن ينجح الاجبار على حسنة للزواج معه. وفي هذا الصراع، فإن العملية التي تحدث كما عبر عنها جوناتان تورنر (تيرنر، ٢٠٠٨). حدثت عملية التحفيزية عندما أجبر ود الريس حسنة على الزواج منه. وعندما وجد أن حسنة رفضته، طلب ود الريس الموافقة من والد حسنى وأخيها بالفور. وعلى عكس حسنة، وافق كلاهما على الزواج وأجبرها والد حسنة على القيام بذلك باستخدام العنف. لقد فعل والدها ذلك لأنه لا يريد أن تتأثر سمعته لمجرد أن ابنته لم تطيعه.

وفي هذه الأثناء، كانت عملية التفاعلية في هذا الصراع بعد زواجهما، لكن يبدو أن حسنة لم تدعوه للتحدث لمدة أسبوعين. إنهم مثل الغرباء في بيتهما دون أن يكون لديهما رابطة طبيعية بين الزوج والزوجة. وهذا هو نتيجة للإكراه والعنف الذي حدث إلى حسنة. وهي التي رفضت

الزواج مراراً وتكراراً بكلامها، حتى تهديداتها التي أطلقها لم يسمعها ود الريس أو والدها. لذلك ردت حسنة بعدم إعطاء زوجها حقوقه عليها.

فالعملية البنيوبة هي الاستجابة الناتجة عن عملية التفاعلية. ود الريس الذي مجنون بالنساء، وبعد أن يتزوج، يتبين أن زواجه لم يكن كما كان يتوقع. لقد اشتكى ود الريس للجميع كالمجنون. وبعد قليل، أعطت حسنة حقوق زوجها عليها. لكن اتضح أن ذلك كان إدراكًا للتهديد الذي وجهتها حسنة سابقًا بقتل الشخص الذي أجبرها على الزواج ثم تنتحر نفسها. قتلت حسنة ود الريس وكانا كلاهما عاريين في أثناء ممارسة الجنس.

٢- الصراع الاجتماعي الكبير

وفقًا لجوناتان تيرنر، فإن الصراع الاجتماعي الكبير هو عملية للأحداث في التفاعل الاجتماعي التي تؤدي إلى نزاعات بين العديد من الأطراف. نطاق المشكلة في هذا الصراع أكبر وأكثر واسعة لأنه يشمل الكثير من الناس. يقول جوناتان تورنر أن هناك ثلاث مراحل في ظهور الصراع الاجتماعي الكبير، بما في ذلك عملية التجميع، وعملية التمايز، وعملية التكامل (تورنر، ٢٠٠٨).

رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" التي تحكي عن حال الشعب السوداني بعد إعلان استقلاله، لا تصور الكثير من الصراع بين الجماعات كما يحدث اليوم. كما أن الصراع بين شمال السودان وجنوب السودان غير ظاهر في هذه الرواية. يعيش السكان بسلام فيما بينهم على الرغم من وجود مشاكل تتعلق بثروتهم. لم يجد الباحث سوى صراعًا واحدًا يظهر صراعًا اجتماعيًا كبير في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"، وهو الصراع بين الشعب السوداني مع حكومتهم.

البيانت ١

> ويبدو أن بعض الناس، ومنهم من هو عضو في اللجنة، كانوا يفتحون الماء في حقولهم قبل الموعد المحدد لهم. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٤)

إذا يحلل الباحث هذه الحادثة باستخدام نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر، فإن هذا الصراع هو صراع الاجتماعي الكبير. ويعد هذا الصراع مظهرا من مظاهر تعسف الحكومة على الشعب السوداني لأنه سبق الاتفاق على الأوقات التي يسمح لهم فيها بفتح المياه لسقي الحقول. لكن أعضاء اللجنة لم يلتزموا بالاتفاق الذي توصلوا إليه. العملية التي تحدث في هذا الصراع هي كما ذكر جوناتان تورنر. تحدث عملية التجميع عندما يتم الاتفاق على الحد الزمني للسماح بفتح

المياه بين المجتمع بأكمله، بما في ذلك أعضاء اللجنة. وقد اتفقت كل المجتمعات المحلية مع الحكومة على توزيع المياه اللازمة للسقي على حقولهم. وفي البداية، نجح الاتفاق دون أي مشاكل وحصلت جميع المجتمعات على حصة متساوية من حقولها. ولكن مع مرور الوقت، هناك مجموعات من الناس الذي لا يحصل حقولهم على كافية من الماء.

وفي الوقت نفسه، تحدث عملية التمايز عندما يتبين أن أعضاء اللجنة قد انتهكوا الاتفاقية. وقد تمت مناقشة هذا الصراع في منتدى اجتماع لجنة المشروع الزراعي. المزارعون الذين لا يحصلوا حقولهم على كافية من المياه، هم يقدمون شكوى إلى لجنة المشروع الزراعي في القرية. لذلك يدعو رئيس اللجنة، محجوب وهو صديق الراوي، جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الراوي، لحضور على اجتماع للتحقيق هذه المشكلة. وتبين أن هناك أعضاء في اللجنة يحصلون على مياه أكثر من غيرهم.

وبعد التعرف على الانتهاكات التي ارتكبها أعضاء اللجنة، اشتدت حدة النقاش. هذه هي عملية التكامل. أصبح العديد من الأشخاص الذين حضروا الاجتماع غير مواتيين وبدأوا بالصراخ على بعضهم البعض. لكن هذه الوضعية يمكن أن يوقفه مصطفى سعيد. وقال مصطفى سعيد وهو عضو في اللجنة أنه يجب على المجتمع الالتزام بالاتفاقية ويجب على أعضاء اللجنة أن يكونوا قدوة حسنة للمجتمع. ثم طلب من محجوب لمعاقبة أعضاء اللجنة الذين انتهكوا الاتفاق.

البيانت ٢

> أذكر الآن الناس كانوا غير راغبين فيها. كانت الحكومة تبعث أعوانها يجوبون البلاد والأحياء، فيخفي الناس أبناءهم كانوا يظنونها شرا عظيما جاءهم مع جيوش الاحتلال. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٢٢)

وإذا تم تحليل هذا الصراع باستخدام النظرية المستخدمة، فإن هذا الصراع هو صراع الاجتماعي الكبير لأنه صراع يحدث بين مجموعات، وهي مجموعات المجتمع السوداني والجماعات الحكومية. وإلى جانب ذلك، يمكن تصنيف الصراع على أنه صراع الاجتماعي الكبير عندما يمر عبر ثلاث عمليات، بما في ذلك العملية التجميع، وعملية التمايز، وعملية التكامل. في هذه الحادثة، حدثت عملية التجميع عندما لم يرغب الناس في أن يذهب أطفالهم إلى المدرسة لأنهم كانوا خائفين من المذاهب التي يتم تدريسها هناك. وكان الناس الذين عاشوا في ذلك الوقت يعتبرون أن التعليم هو جريمة كبير يرتكبها جيش الاحتلال. ويحدث هذا الافتراض لأن الدروس التي تدرسها في

المدارس هي علوم الحكم وبعد أن يكملوا تعليمهم يصبح الطلاب موظفين حكوميين الذين سوف يجمعون الضرائب من شعبهم.

وفي الوقت نفسه، تحدث عملية التمايز كاستجابة للعملية التجميع. الأشخاص الذين لا يريدون إرسال أطفالهم إلى المدرسة، فترسل الحكومة مسؤولين إلى جميع أنحاء القرية. نفذت الحكومة نظام التعليم الإلزامي للشعب السوداني لتقليل نسبة الأمية في السودان وحتى يصبح الشعب شبابا الذين يستطيعون لمواصلة التنمية في السودان. لكن الناس غير مهتمين بإرسال أطفالهم إلى المدرسة. ولذلك، أرسلت الحكومة مسؤولين إلى كافة مناطق السودان. المسؤول مكلف باصطحاب الأطفال حتى يمكن نقلهم إلى المدرسة. هم يقومون بدوريات بركوب على الحصان ولبس زي الرسمي ويدورون كل القرية واحدا فواحدا.

التالي هو عملية التكامل في شكل عمل مجتمعي فيما يتعلق بإرسال المسؤولين الحكوميين. سيخفي الناس أطفالهم حتى لا يعرف المسؤولون الذين المرسلون مكان وجودهم. وخاصة الأولاد، لأن المدارس في ذلك الوقت كانت مخصصة للبنين فقط. الفتيات موجودات في المنزل فقط للمساعدة في المهام المنزلية.

ب. المبحث الثاني: مراحل الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح عند جوناتان تورنر

هناك العديد من الصراعات المترابطة الموجودة في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. وقد قسم الباحث هذه الصراعات إلى ثلاث مجموعات. ويتم هذا التقسيم لأن من أشكال الصراع التي تم شرحها في المبحث الأول، فهناك صراعات مترابطة مع بعضها البعض أو هناك صراعات تغطي مشكلتين. ويمكن رؤية هذا التقسيم في الجدول التالي

جدول ٢. تقسيم الصراع في المجتمع السوداني في رواية " موسم الهجرة إلى الشمال " للطيب صالح عند جوناتان تورنر

تقسيم الصراع	أشكال الصراع
كراهية المجتمع إلى الموظفين الحكوميين ونظامهم	المجتمع السوداني مع الحكومة
كراهية المجتمع الى المدارس وما يتعلق بها	الراوي مع مصطفى سعيد
	الراوي مع ود الريس
الاضطهاد إلى النساء	ود الريس مع حسنة بنت محمود

	الراوي مع ود الريس

١- كراهية المجتمع إلى الموظفين الحكوميين ونظامهم

السودان دولة تقع في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً إلى الشمال الشرقي من القارة الأفريقية. قبل حصوله على الاستقلال في عام ١٩٥٦، كان السودان مستعمرة لبريطانيا ومصر. وبعد الاستقلال عن الاستعمار، لم تنتهي المعاناة التي يعيشها المجتمع السوداني. ولا بد عليهم أن يتحسنوا على الفور وأن يحددوا إلى أين ستتجه الدولة التي حصلت على الاستقلال حديثا في المستقبل. وخاصة فيما يتعلق برفاهية شعبها. في الواقع، كان عليهم أن يمروا بأوقات عصيبة حيث كان الناس يعانون من الجوع، ويتعرضون لهجمات تفشي الأمراض، والفساد الذي تمارسه حكومتهم. وقد وجد الباحث عبارات تشير إلى الظروف التي كان يعيشها السودان في ذلك الوقت، منها:

البيانات ١

وهذا وجه العجب، إنه عاش أصلاً رغم الطاعون والمجاعات والحروب وفساد الحكام. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٦٨)

البيانات ٢

ولكنه بقي على أية حال. رغم الأوبئة وفساد الحكام وقسوة الطبيعة. وأنا موقن أن الموت حين يبرز له سيبتسم هو في وجه الموت. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٠)

البيانات ٣

بدا الاهتمام على وجهه. فإنه يحب أخبار الخرطوم، خاصة أخبار الفضائح والرشاوي وفساد الحكم. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٨)

في البيانات ١ و٢، يحكي الراوي عن جده الذي يبلغ من العمر ١٠٠ عام تقريبًا. كان جده مزارعًا فقيرًا بمعايير العالم الصناعي الأوروبي، لكنه كان قويًا ومثابرًا طوال حياته. يعبر الراوي عن إعجابه بجده الذي تمكن من البقاء على قيد الحياة على الرغم من أنه كان في وسط ظروف الحرب والمجاعة والمرض والفساد في بلاده. وقال إنه عندما يأتي الموت، فإن جده لن يندم عليه، بل سيكون سعيدا. في البيانات ٣ يتحدث الراوي مع محجوب وهو صديق طفولته. لكنه بدا محجوب منزعجا وتجنب بصره غالبًا عند التحدث. يقول الراوي أن محجوب هو شخص مهتم بقصص الفضائح

والرشوة والفساد التي يرتكبها المسؤولون الحكوميون. لذا، ليأخذ اهتمامه، يحول الراوي حديثه إلى مؤتمر عقده مؤخراً في الخرطوم.

وبحسب جوناتان تورنر (راحو، ٢٠٢١، ص ١٠٥)، فإن المرحلة الأولى في تحقيق فتح الصراع هي وجود نظام اجتماعي توجد فيه عدة مجموعات أو وحدات التي تتفاعل مع بعضها البعض. نمكن أن نعرف أن هناك نظاماً اجتماعياً ويوجد بداخله مجموعتان تتفاعلان مع بعضهما البعض في الأنشطة الاجتماعية، وهما المجموعة الحكومية والمجموعة المجتمعة العادية. كان المجموعة الحكومية هي السلطة الذي يتصرف بشكل تعسفي دون الالتفات إلى أحوال مجتمعهم.

يبدو أن الفساد الذي يحدث في السودان كبير جدًا. تعتبر القطاعات الاقتصادية المختلفة وعلى كل مستوى من مستويات الحكومة في السودان ضعيفة للغاية ولديها احتمالية الفساد. الفساد على نطاق صغير أو كبير، اختلاس أموال، وقد اخترقت سياسات المحسوبية جميع مستويات المجتمع. يسبب الكثير من الفساد إلى الأمر الطفيق بين المسؤولين الحكوميين السودانيين. إنهم لا يشعرون بالذنب ولا يخشون القيام بذلك لأنهم متأكدون أن الأفعال التي يرتكبونها لن يتم التحقيق فيها ومعاقبتهم على أي مخالفات. وفي الوقت نفسه، تحدث اختلاس أموال بين الموظفين الحكوميين مثل الشرطة ومكتب الجمارك وسلطات الضرائب وخدمات الأراضي. حدث ذلك بسبب الافتقار إلى الشفافية وسوء الإدارة والنظام البيروقراطي الذي كانت تديره الحكومة في ذلك الوقت. وجد الباحث أشكال الفساد والرشوة واختلاس الأموال التي حدثت في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، منها:

البيانات ٤

فيهم أقوياء، وبينهم مستضعفون بعضهم أعطته الحياة أكثر مما يستحق، وبعضهم حرمته الحياة. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٧)

البيانات ٥

كنت أفكر، وأنا أرى الشاطئ يضيق في مكان، ويتسع في مكان، أن ذلك شأن الحياة، تعطي بيد وتأخذ باليد الأخرى. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨)

البيانات ٦

ويبدو أن بعض الناس، ومنهم من هو عضو في اللجنة، كانوا يفتحون الماء في حقولهم قبل الموعد المحدد لهم. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٤)

البيانات ٧

وإن أعضاء وفده أنفسهم يجاهرون بأنه فاسد مرتش، ضيع الضياع وأقام تجارة وعمارة، وكون ثروة فادحة من قطرات العرق التي تنضح على جباه المستضعفين أنصاف العراة في الغابات؟ (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٠)

يأخذ الباحث البيانات ٤ و٥ من المحادثات عندما يرحّب السكان المحليون الراوي في راجعه من الدراسة في إنجلترا. سأله الناس عن الوضع في إنجلترا. ويقول الراوي إن الوضع في مجتمعهم لا يختلفون كثيراً كما حدث في السودان، فهناك فئة من الناس حصلوا على أكثر من نصيبهم ولكن في المقابل هناك من سلبت حقوقهم. ثم يعطون بيد ويأخذون باليد الأخرى. وهذا مثال على الفساد والرشوة. وفي بيانات ٦، الراوي ومحجوب ومصطفى سعيد نحضر لجنة المشروع الزراعي. وناقش اللقاء توزيع المياه على حقول الأرز التي واجهت مشاكل في نهاية هذا الوقت. وتوجد أن هناك عدداً من أعضاء اللجنة قاموا بفتح المياه لحقولهم خارج الوقت المحدد. وفي نفس الوقت، تم أخذ بيانات ٧ من نفس المؤتمر مثل بيانات ٣. يكشف الراوي أن هناك أحد المبعوثيين الذي لم يخجل من الكشف عن ارتكابه جرائم فساد وقبول رشاوى. وإلى جانب ذلك، قد جمعوا أيضًا الكثير من الثروات من مجتمعهم الذي كان في حالة حرمان تام. وهذا دليل على أن الحكام يريدون الحصول على أقصى قدر من الأرباح دون الالتفات إلى أحوال شعوبهم.

وقال تورنر (راهو، ٢٠٢١، ص ١٠٥) إن المرحلة الثانية في افتتاح الصراع هي أن يحدث في المجموعة أو الوحدة ظلم في توزيع الموارد أو توزيع السلطة. تشير هذه الاقتباسات إلى أن الحكومة تأخذ أرباحًا أكثر مما تُعطى للناس العاديين. ولذلك، يمكن تصنيف مثل هذه الأنشطة على أنها ظلم في توزيع الموارد.

ولا يمكن إنكار، كان هذه الأنشطة مؤثرة جدا على رفاهية المجتمع. وإذا لم يتم إيقاف الفساد واختلاس الأموال والرشوة على الفور، فإن مصطلح "المجتمع المزدهر" سيكون أبعد ما يكون عن التحقق. ووفقا للبنك الدولي (بدر الدين، ٢٠١٧، ص ١٥٠)، هناك خمسة مؤشرات لرفاهية المجتمع، وهي زيادة معرفة القراءة والكتابة (*increase in literacy*)، وتقليل مستويات الفقر (*increase in property*)، وزيادة متوسط العمر المتوقع (*increase in life expentancy*)، وخفض معدلات وفيات الأطفال (*decrease in infant mortality*) ، وتقليل عدم المساواة في الدخل (*decrease income inequality*). ويحكي في هذه الرواية أن الشعب السوداني في ذلك

الوقت كان في حالة من الحرمان التام، وكان أداء الحكومة يضر بالمجتمع. لكن الشخصيات في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" سرعان ما أدركت ذلك. وللرد على هذه الممارسات يشيرون المجتمعون إلى السودان بالعبارات التالية:

البيانات ٨

فكأنني مقرور طلعت عليه الشمس. ذاك دفء الحياة في العشيرة، فقدته زمانًا في بلاد "تموت من البرد حيتانها". (صالح، ١٩٦٦، ص. ٥)

البيانات ٩

العدالة المساواة الاشتراكية.. مجرد كلمات. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٥٤)

البيانات ١٠

حكومة كلام فارغ. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٦٠)

الجملة في بيانات ٨ تظهر من قول الراوي عندما عاد إلى السودان بعد الدراسة في إنجلترا. وذكر أنه جاء من "بلد يموت فيه السمك من البرد". معنى هذه الجملة هي البلد الذي يضطر الناس فيه إلى الموت في منازلهم بسبب القسوة التي تحدث، سواء بشكل طبيعي كتفشي الأمراض، أو بسبب أطراف معينة. أما البيانات ٩ تصف مصطفى سعيد الذي يعتبر من الأشخاص الذين لعبوا دورا في الحكومة البريطانية بعد استقلال السودان. ويعتبر من أتباع النظام الاقتصادي الفابياني الذي يلجأ إلى التعميمات لتجنب الحقائق التي تظهرها الأرقام. ويعتبر من أتباع النظام الاقتصادي الفابياني الذي يلجأ إلى التعميمات لتجنب الحقائق التي تظهرها الأرقام. لذلك كانت خطاباته عن العدالة والمساواة والاشتراكية مجرد كلمات كاذبة فقط. تظهر البيانات ١٠ أن المجتمع توقف عن توقع الأداء الحكومي. في ذلك الحوار تناقش الشخصيات أداء الحكومة. وقال عبد الرحمن إن حصاد التمر لا يمكن أن يساعد في تحسين الاقتصاد، وقال عبد المنان إن هناك مشروع مستشفى مستمر منذ عام لكنه لم يكتمل. واعتبروا المجتمعون من تلك الحادثة أنه لم يعد من الممكن توقع الحكومة.

تلك الاقتباسات هي شكل من أشكال خيبة الأمل الشعوب إلى النظام البيروقراطي الحكومي. تلك خيبة الأمل هي مطلب ووعي من المجتمعون للمسؤولين الحكوميين حتى يقومون الحكوميون أن ينشأ سياسات جديدة مع مراعاة أكبر للعدالة لكلا الطرفين. وفقًا لتورنر، هذه هي المرحلتان هما المرحلة الثالثة والمرحلة الرابعة في سلسلة من عمليات فتح الصراع. المرحلة الثالثة هي أن

المجموعات أو الوحدات الضعيفة التي لا تحصل على جزء من الموارد أو السلطة تبدأ في التشكيك في شرعية النظام. أما المرحلة الرابعة فهي يعطي مشكلة الشرعية الدراية إليهم بأنهم يحبون أن يغيروا نظام توزيع السلطة والموارد من أجلهم.

شخصيات في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" وهم من السودانيين غاضبون مما فعله المسؤولون الحكوميون، وخاصة محجوب. وهو شخص حساس للغاية إلى بيروقراطية الحكومة السودانية. وكان محجوب متحمساً جداً عندما طلب منه التحدث عن أداء الحكومة. ولم يتردد محجوب في توجيه انتقاداته أمام الراوي الذي كان موظف الحكومي. ومن الانتقادات التي وجهها محجوب:

البيانات ١١

> فليبنوا المدارس أولاً ثم يناقشوا توحيد التعليم. كيف يفكر هؤلاء الناس؟ يضيعون الوقت في المؤتمرات والكلام الفارغ ونحن هنا أولادنا يسافرون كذا ميلاً للمدرسة. ألسنا بشرا؟ ألسنا ندفع الضرائب؟ أليس لنا حق في هذا البلد؟ كل شيء في الخرطوم ... (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٨-١٠٩)

أُخذ البيانات ١١ من محادثة جرت بين الراوي ومحجوب الذي كان يتحدث عن المؤتمر الذي كانت يحضره الراوي. ودعا المؤتمر المبعوثين من عشرين دولة في القارة الأفريقية لمناقشة توحيد أنظمة التعليم في جميع أنحاء القارة. لكن ينظر محجوب أن هذا الشيء الخطأ الذي ينبغي عمله. قبل أن يقوم بالمؤتمر لمناقشة هذه القضية، يجب على الحكومة السودانية تنفيذ التنمية العادلة التي ركزت على الخرطوم فقط حتى الآن، مثل بناء عن المرافق التعليمية والصحية. لأن يجب للأطفال القرية أن يسافروا عدة أميال للذهاب إلى المدرسة ، تستغرق المرأة التي على وشك الولادة ثلاثة أيام للوصول إلى أقرب مستشفى، لذلك غالبًا ما تموت بعضهن في الطريق.

انتقادات التي يقال له محجوب كانت شكلاً من أشكال غضبه إلى الحكومة. وكان ذلك الغضب قائم على الجملة الأولى من انتقاداته التي بدت قاسية. في نظرية الصراع لجونتان تورنر، هذه هي المرحلة الخامسة، وهي يؤثر هذه الدراية على انفعالاتهم حتى تحترق تلك المجموعات غضبها. واختلف الأشخاص الذين يفقدون ثقتهم في الحكومة السودانية في أفعالهم ذلك الوقت. وهناك مجموعة من الأشخاص الذين يتحدثون مع أصدقائهم فقط. وهناك الأشخاص الذين ينتقدون أداء

الحكومة. وهناك الأشخاص يغضبون عندما يعرفون ما تفعله الحكومة بالمجتمع. كما في الاقتباس التالي:

البيانات ١٢

سنهدم وسنبني وستخضع الشمس ذاتها لإرادتنا وسنهزم الفقر بأي وسيلة. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٣)

البيانات ١٢ مقتبسة من كلام الراوي عندما يستريح مع ركاب الشاحنة وسط الصحراء. وسيتوجه الراوي إلى الخرطوم لحضور مؤتمر. كان ينظر الراوي ويفكر عن الظرف من حوله في أثناء الرحلة. ينظر الراوي الكثير من الناس الذين كانوا في حالة من الحرمان. إنه يستخدم صيغة الجمع لكلماته لأنه ينسبها إلى نفسه وإلى الأشخاص الذين يعانون من الجوع. توضح هذه الجملة أن الناس سيفعلون كل ما في وسعهم للحصول على ما يريدون. ولو يجب عليهم أن يهدمون الحكومة، سيفعل المجتمع بذلك الخطوة. ويشير هذا البيان إلى أن غضبهم لا يمكن إيقافه لأن الحكومة التي سيئة عملها ولم يصلحوها على الفور. وفقا لنظرية الصراع لجوناتان تورنر، فهذه هي المرحلتين السادسة والسابعة. وفقا لنظرية الصراع لجوناتان تورنر، فهذه هي المرحلتين، هما المرحلة السادسة والمرحلة السابعة. أما المرحلة السادسة، هي يمكن أن ينفجر الغضب في أي وقت وفي أي مكان بطريقة غير منظمة. والمرحلة السابعة، هي تصبح هذه المواقف أسوأ وأكثر توتراً.

ومع ذلك، تجاهله المسؤولون الحكوميون ولم يقوموا بتحسينهم على الفور. الأشخاص الذين وصل غضبهم إلى ذروته يختارون تحديد طريقهم بأنفسهم. وكما قال تورنر (راهو، ٢٠٢١، ص ١٠٥) في المرحلة الثامنة من الصراع، هي يمنّ هذه المواقف التأثير على المجموعة المضطهدة التي تبحث عن الطرق بنفسه لمحاربة أولئك الذين هم أكثر قوة. الاقتباس الذي يحتوي على هذه المراحل هو:

البيانات ١٣

إنني أريد أن آخذ حقي من الحياة عنوة. أريد أن أعطي بسخاء، أريد أن يفيض الحب من قلبي فينبع ويثمر . ثمة آفاق كثيرة لا بد أن تزار، ثمة ثمار يجب أن تقطف كتب كثيرة تقرأ، وصفحات بيضاء في سجل العمي، سأكتب فيها جملاً واضحة بخط جريء. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨)

الاقتباس الموجود في البيانات ١٣ هو كلمات الراوي. لقد عاد الراوي من إنجلترا لمتابعة تعليمه ورأى الحقيقة أن المسؤولين الحكوميين كانوا يفعلون شيئًا الذي يسبب المجتمع بائسا. فلذلك، الراوي يمواطن سوداني، يظهر عزمه ليأخذ ما هو حقه بالقوة. وقال الراوي أيضًا إنه ليس مثل الحجر الذي يُلقى في الماء ولا يقبل إلا حقيقة أنه سيغرق مع مرور الوقت. ولكنه كذرة تُزرع في حقل وستحاول أن تنمو دائمًا تتطور حتى يأتي يوم تنتج فيه ثمارًا مفيدة للحياة. بعد المرور بسلسلة من المراحل، يمكن أن يحدث صراع بين الحكومة والمجتمع. يذكر تورنر (راهو، ٢٠٢١، ص ١٠٥) أن المرحلة الأخيرة من الصراع هي من هذه المراحل يمكن أن يحدث صراع مفتوح بين الجماعات القوية والجماعات المضطهدة.

٢- كراهية المجتمع الى المدارس وما يتعلق بها

في أثناء الاستعمار المصري، أمرت الدولة العثمانية لبناء خمس مدارس في مدن مختلفة في شمال السودان. لكن هذه المدارس لم تدرس شيئا يتعلق بالإسلام ولأساتيذها من العلماء المصريين. ومع ذلك، فقد هدمت جميعها في عهد المهدي، ولم يتبق سوى مدرسة قرآنية واحدة تسمى عادة الكتاب (فيشمان وآخرون، ١٩٩٦، ص ٣٤٠). وبعد انتقال السلطة إلى الحكومة البريطانية، أعيد بناء المرافق التعليمية في السودان ووضعت سياسات تعليمية للشعب السوداني. بُني هذه المدارس حتى يتمكن الشعب السوداني من شغل مقاعد الحكومة في المستويات الإدارية المنخفضة.

وعندما نجح السودان في إعلان استقلاله عن الاستعمار، كان العديد من المؤسسات التعليمية هناك. وبين المؤسسات العديدة، فإن بعضهن من إرث الحكومة الاستعمارية السابقة. لقد وضعت الحكومة سياسة التعليم الإلزامي لشعبها (واربورج، ١٩٧١، ص. ٨٧-٨٨). وتؤكد هذه السياسة أن الحكومة السودانية تركز على توفير أساسيات التعليم للشعب السوداني. ولكن الكثير من الناس لا يريدون الذهاب إلى المدرسة، ومنهم من يكره نظام التعليم والناس الذين يذهبون إلى المدرسة. فيعرف أن هناك طرفين يتفاعلان مع بعضهما البعض في النظام الاجتماعي السوداني. والطرفان هما المجتمع السوداني الذي لا يذهب إلى المدرسة والمجتمع السوداني المتعلم. وهذا كما ذكر تورنر (راهو، ٢٠٢١، ص ١٠٥) في نظريته للصراع الاجتماعي، المرحلة الأولى، وهي وجود نظام اجتماعي توجد فيه عدة مجموعات أو وحدات تتفاعل مع بعضها البعض.

كان الشعب السوداني الذي تخلص من الاستعمار قد تعرض لصدمة نفسية بسبب المدارس التي أنشأتها الحكومة الاستعمارية البريطانية. إنهم قالقون إذا درسوا هناك فسوف يتعلمون العقائد

على يد المعلمين الذين يأتون من الدول المستعمرة. ولذلك فإن السودانيين أقل اهتماماً بالدراسة في هذه المدارس. ويمكن ملاحظة ذلك الشيء من الاقتباس التالي:

البيانات ١

أذكر الآن الناس كانوا غير راغبين فيها. كانت الحكومة تبعث أعوانها يجوبون البلاد والأحياء، فيخفي الناس أبناءهم. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٢٢)

يسبب رفض المجتمع للتعليم إلى إرسال مسؤولين حكوميين إلى جميع أنحاء المناطق لاصطحاب الأطفال وإرسالهم إلى المدرسة. لكن اختف المجتمع أطفالهم لأنهم لا يريدون أن يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة ليتعلموا. لقد حدث الرفض بسبب عن العوامل. ويمكن رؤية هذا السبب في الاقتباس التالي:

البيانات ٢

كانوا يظنونها شرا عظيما جاءهم مع جيوش الاحتلال. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٢٢)

وما قاله مصطفى سعيد كان دليلا على أن المجتمع السوداني في ذلك الوقت لم يكن موافقا على السياسات التي يقومها الحكومة، وهي التزامهم بالدراسة. في البيانات ١ و٢، يحكي مصطفى سعيد عن طفولته عندما نهى المجتمع أطفاله من الذهاب إلى المدرسة. ولكن مصطفى سعيد هو مختلف جدا عن الأطفال الآخرين. هو الذي يعيش مع والدته فقط في المنزل عند طفوله، يريد أن يدرس في المدرسة ووالدته لا تمنعه. ليس في هذه المختلفة فقط، بل لديه طبيعة عكس الأطفال الآخرين أيضًا في عمره. وقال مصطفى سعيد إنه لم يبكي عندما تعرض للضرب ولم يكن سعيدا عندما تلقى الثناء. ويحكي مصطفى سعيد، إنه عندما كان صغيراً وكان يلعب مع أصدقائه، وقال مصطفى سعيد، إنه عندما كان صغيراً، وكان يلعب مع أصدقائه، اقترب منهم رجل يركب حصاناً ويرتدي زياً أنيقاً. ولما عرفوا عن ذلك، ركضوا لتجنبه إلاّ مصطفى سعيد. أنه المسؤول الحكومي الذي يبعث ليطلب على الأطفال ويرسلهم إلى المدرسة. سأل الرجل إلى مصطفى سعيد هل كان هو يريد الدراسة في المدرسة. فأجاب مصطفى سعيد نعم. فأخذه الرجل إلى المدرسة ليدرس فيها.

وفقا لجوناتان تورنر في نظريته عن الصراع الاجتماعي، فإن المرحلة الثانية من الصراع هي أنه يوجد في المجموعة أو الوحدة ظلم في توزيع الموارد أو توزيع السلطة. ومع ذلك، قد كان الصراع لا يسبب بتقسيم الموارد أو السلطة فقط. يقال في البيانات ٢، أن الصراع يمكن أن يحدث بسبب سوء

الظن يقوم به المجتمع إلى نظام التعليم الذي تنفذه الحكومة. وهم يعتبرون أن التعليم في المدارس مثل جريمة تأتي مع وصول الجيش الاستعماري الذي يسيطر على السودان.

مع مرور الوقت، تحسنت المرافق التعليمية في السودان أيضًا. بعد ظهور المدارس المتوسطة والثانوية، أنشأت الحكومة الجامعات التي تقدم درجات علمية مثل الدرجات العلمية في المملكة المتحدة. وإلى جانب ذلك، تقدم الحكومة منحًا دراسية أيضًا للطلاب السودانيين الذين يرغبون في الدراسة في الخارج البلاد. لكن عندما يعودون إلى منطقتهم بعد إنهاء دراستهم في جامعات الخارج، عليهم أن يستقبل الاستهزاء من بعض أفراد المجتمع، كما تواجد الراوي في الاقتباس التالي:

البيانات ٣

نحن هنا لا حاجة لنا بالشعر. لو أنك درست علم الزراعة أو الهندسة أو الطب، لكان خيرا". (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٢)

يحصل الباحث على بيانات ٣ من محادثة بين الراوي ومصطفى سعيد. الراوي هو التي تخرج من الجامعة في الخارج البلاد وجد هذه الكلمات عندما عاد إلى منطقته. وقال الراوي إنه قضى ثلاث سنوات في دراسة حياة شاعر إنجليزي، لكن أعطى مصطفى سعيد إجابة مثل الاقتباس الموجود في البيانات ٣. يمكن أن يقال أن الاقتباس الموجود في البيانات ٣ هو المرحلتين من نظرية الصراع الاجتماعي وفقًا لجوناتان تورنر، هما المرحلة الثالثة والمرحلة الرابعة. جملة " نحن هنا لا حاجة لنا بالشعر" هي المرحلة الثالثة، أي المجموعات الضعيفة التي لا تحصل الموارد أو السلطة تبدأ في التشكيك في شرعية النظام. أما جملة " لو أنك درست علم الزراعة أو الهندسة أو الطب، لكان خيرا " هي المرحلة الرابعة، أي يعطي مشكلة الشرعية الدراية إليهم بأنّهم يجبون أن يغيّروا نظام توزيع السلطة والموارد من أجلهم. لكن في هذا الصراع لا توجد المجموعة الضعيفة والمجموعة القوية. ويرى الباحث أن المجموعتين في وضع متساو.

المجتمع الذي يكره المتعلمين يعتبر كل ما يتعلمه في المدرسة ليس له فائدة لهم ولحياتهم. لأن في ذلك الوقت، كان السودان حصول على استقلاله من الجيش الاستعماري، ويعتقد الناس أن أهم شيء هو البقاء على قيد الحياة وسط الظروف التي تهدد حياتهم. لذلك يجب أن يتعلم الأطفال العلوم الزراعية والعلوم الطبية والعلوم الهندسية. وإلى جانب ذلك، يتعلم الأطفال اللغات الأجنبية والأدب والبيروقراطية ومعرفة الحكومة في المدرسة. يقول المجتمع أشياء سيئة التي يفعلها الغزة بالأشياء المتعلقة بالمدرسة، كما في الاقتباس التالي:

البيانات ٤

الكلام الفارغ الذي تتعلمونه في المدارس لا يسير عندنا. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨٩)

البيانات ٥

بحيث إننا نعجب كيف أن رجلاً ذكيا كهذا، هو في الحقيقة في غاية الغباء. إنه منح قدرًا عظيما من الذكاء ولكنه حرم الحكمة. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٢)

البيانات ٦

المدارس والتعليم رهفت قلبك تبكي كالنساء. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٢٠)

وفي بيانات ٤، قال ود الريس الذي يغضب على الراوي هذه الكلمة إليه. في ذلك الوقت، يريد ود الريس أن يتزوج المرأة التي كان الراوي مسؤولاً عنها، وهي حسنة. الراوي ليس له علاقة بحسنة في الواقع، لكن مصطفى سعيد، وهو زوجها السابق، عينه وصيًا على حسنة بعد وفاته. لأنه يُنظر الراوي على أنه شخص يتمتع بالصفات والقدرات الجيدة في اتخاذ القرارات. ود الريس الذي يريد الزواج بحسنة فلا بد عليه أن الحصول على موافقته. لكن الراوي يفوض القرار إلى حسنة. إذا أرادت حسنة أن تتزوج بود الريس فقد وافق الراوي، وإذا لم تريد حسنة فلم يعط الراوي موافقته. وافق والد حسنة وأخيها إذا تزوجت بود الريس، لكن لم تريد حسنة في ذلك، لذلك لم يتمكن الراوي يعط موافقته. شعر ود الريس بأن الراوي يتدخل كثيرًا في حياة حسنة، فقال له هذه الجملة.

البيانات ٥ هي كلمات من المجتمع تستهدف إلى الأشخاص الذين التحقوا بالمدارس ويشغلون الآن في مناصب حكومية. وكما أوضحنا سابقاً فإن الحكومة السودانية ارتكبت أموراً سيئة. وكان يشعر أثرها شعبها. لا ينكرون المجتمع أنهم المتعلمون. ولكن يعتبرون المجتمع أنهم الجاهلون لأنهم ليس لديهم الحكمة، فلذلك هم يفعلون أشياء الذين تضرون مجتمعهم. أما بيانات ٦، حصله الباحث من محادثة بين الراوي ومحجوب اللذين كانا يتحدثان عن حزن الناس في منطقتهم بسبب وجود امرأة قتلت رجلاً. اسمها حسنة وكان الراوي الشخص المسؤول عنها. الراوي الذي لا يصدق أن قد حدث هذه الواقعة، هو يبكي لأنه يرى تلك الواقعة. فظن محجوب أنه يبكي لأنه كان يدرس في المدرسة.

وقال جوناتان تورنر (راهو، ٢٠٢١، ص ١٠٥) إن المرحلة الخامسة لفتح الصراع هي يؤثر هذه الدراية على انفعالاتهم حتى تحترق تلك المجموعات غضبها. ويرى الباحث أن سخرية المجتمع

إلى المتعلمين هي شكل من أشكال التعبير عن غضبه. ويدعم هذا الرأي الجمل المستخدمة التي تحتوي على ألفاظ قاسية.

وتبين أن الصراع بين المجتمع مع الأشخاص الذين يذهبون إلى المدرسة يتوقف عند المرحلة الخامسة في الصراع الاجتماعي بالمنظور جوناتان تورنر. ولم يجد الباحث المراحل من السادس إلى التاسع في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال". إن الغضب الذي يعبر عنه المجتمع لا يتم التعبير عنه إلا بكلماتهم، ولا يوجد عمل فوضوي من هذا الغضب. وظلت البيئة بين المجموعتين المتعارضتين تحت السيطرة ولم يسعى أي منهما للتوصل إلى حل من تلقاء نفسه. هناك أسباب محتملة لعدم استمرار هذا الصراع، أي أنه بين المجتمع والأشخاص الذين يذهبون إلى المدرسة، هناك لم يجدون الطرفين من ضرر كبير. والأسباب التي تسببت في الصراع كانت بشكل الظن فقط. ولا توجد مقاومة من المتعلمين الذين يحتقرهم المجتمع.

٣- الاضطهاد إلى النساء

يمرّس السودان خلال الاستعمار العديد من الاستغلالات التي قام بها المستعمرون، مثل استغلال في الموارد والنساء. قالت آن مكلينتوك إن الاستعمار لم يكن بعيدًا عن الحياة الجنسية والأنوثة. هي تصور المستعمرين البيض على أنهم حيوانات مفترسة التي تسيطر على المناطق المؤنثة في البلدان المستعمرة. المرأة الشرقية خاضعة جنسياً للرجال الغربيين (مكلينتوك، ١٩٩٥، ص ١٤). لكن يصف الطيب صالح، مؤلف رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"، خلافا بذلك. يستخدم المؤلف شخصية يسمى مصطفى سعيد بمستكشف أوروبي أسود يستغل النساء البيض في الدول الاستعمارية. يصوّر سعيد بأنه طالب سوداني الذي يدرس في إنجلترا، هو ذكي في الفكر والكلام، لذلك كان هو يدلّس النساء الإنجليزيات كثيرًا بكلماته. إنه يريد أن يستكشف أوروبا مدفوعًا بهدفه، وهو استخدام حياته الجنسية بوسيلة لمحاربة الاستعمار والاستغلال الاجتماعي والسياسي الذي تمارسه إلى بلدان في أفريقيا.

يتعمد مصطفى سعيد أن يخلق صورة استعمارية عن نفسه، وأنه شخص غريب من الشرق يجلب أجواء ألف ليلة وليلة الخيالية إلى عشاقه البيض. جعل سعيد شقته في لندن إلى وكر للأسد من خلال خلق جو شرقي لتحقيق هدفه، أي اجتذاب النساء البيض. يمكن وصف شقة مصطفى سعيد في الاقتباس التالي:

البيانات ١

الصندل والند وريش النعام وتماثيل العاج والأبنوس والصور والرسوم لغابات النخل على شطآن النيل، وقوارب على صفحة الماء أشرعتها كأجنحة الحمام، وشموس تغرب على جبال البحر الأحمر، وقوافل من الجمال تخب السير على كثبان الرمل على حدود اليمن ... (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٣١-١٣٢)

ولكن مع مرور الوقت، يبدأ سعيد أن يتغير أهدافه. مصطفى سعيد، الذي أراد استغلال النساء جنسيًا فقط في البداية، تحول إلى مهمة انتقامية لتحرير أفريقيا الأنثوية من الاستعمار البريطاني. لقد كان رجلاً ذكيًا وحسن الحديث، وكان يستخدم كلماته لاجتذاب النساء الإنجليزيات إليه.

البيانات ٢

وسألتني: "ما جنسك؟" هل أنت أفريقي أم آسيوي؟". قلت لها: "أنا مثل عطيل عربي أفريقي". نظرت إلى وجهي وقالت: "نعم. مثل أنوف العرب في الصور. لكن شعرك ليس فاحما ناعما مثل شعر العرب" ... (صالح، ١٩٦٦، ص. ٣٧-٣٨)

وفي هذا الاقتباس يتبين أن مصطفى سعيد استخدم تصوّر المستعمرين الاستعماريين للشعب السوداني بأنهم يعتبرون السودان متخلفا في كل الأمور في أفريقيا وهو قبل ذلك بالضحك عليه. وخلافا على ذلك، اجتذب مصطفى سعيد النساء البريطانيات أيضًا بكلماته الملفقة والكاذبة التي استخدمت فيها الشاعر العربي الكلاسيكي أبو نواس في القرن الثامن.

البيانات ٣

قلت لهم إن عمر الخيام لا يساوي شيئًا إلى جانب أبي نواس، وقرأت لهم من شعر أبي نواس في الخمر بطريقة خطابية مضحكة ... كلام ملفق لا أساس له من الصحة، لكنني كنت ملهما في تلك الليلة. أحس بالأكاذيب تتدفق على لساني كأنها معان سامية ... (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٢٨-١٢٩)

ومن ناحية أخرى، يتبين أن في السودان هناك ظلمًا إلى المرأة أيضًا. وفي رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" تحدث مشاكل التي تتعلق بهذا الموضوع عند زواج ود الريس مع حسنة بنت محمود. وحسنة هي أرملة التي توفي زوجها، أي مصطفى سعيد. أما ود الريس أنه رجل عجوز يبلغ من

العمر ٧٠ عامًا ومهووس جدًا بالنساء. هناك عدة اقتباسات في هذه الرواية التي تصف طبيعة ود الريس، وهي:

البيانات ٤

وقلت لود الريس إن القرآن لم يقل "النسوان والبنون" ولكنه قال "المال والبنون". فقال: "مهما يكن. لا توجد لذة أعظم من لذة النكاح". (صالح، ١٩٦٦، ص. ٧٢)

البيانات ٥

وقال ود الريس: "علي اليمين يا حاج أحمد، لو ذقت نساء الحبش والفلانة كنت رميت مسبحتك وتركت صلاتك ما بين أفخاذهن كأنه الصحن المكفي، صاغ سليم بكامل خيره وشره. عندنا هنا يقطعونه ويتركونه مثل الأرض الخلاء." (صالح، ١٩٦٦، ص. ٧٤)

البيانات ٦

لكن ود الريس الذي يبدل النساء كما يبدل الحمير. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨٨)

البيانات ٧

وقال محجوب: "ود الريس كهؤلاء الناس المغرمين باقتناء الحمير، الواحد منهم لا تعجبه الحمارة إلا إذا رأى رجلاً آخر راكبا عليها، يراها حينئذ جميلة ويسعى جاهدًا لشرائها حتى لو دفع فيها أكثر مما تستحق". (صالح، ١٩٦٦، ص. ٩٢)

من تلك الاقتباسات يمكن أن نستنتج أن ود الريس على الرغم من تقدمه في السن، هو يشبه المراهق عندما يتكلم الأمر الذي يتعلق بالحب. سيكون ود الريس متحمسًا جدًا لسرد القصص عن النساء اللاتي يزوجهن، خاصة فيما يتعلق بالأمور الجنسية حتى لن يتذكر أنه عجوز.إذا كان يحب امرأة، فلن ينظر إلى من هو وكم عمره. في هذا الوقت كان عمره قريب من موته، ولكن يحب ود الريس المرأة التي كانت عمرها ٣٠ عامًا وهو يريد أن يتزوجها. وعلى جانب ذلك، رغبة ود الريس في الزواج من حسنة بنت محمود تعطلت بسبب عدم موافقة الراوي. الراوي هو المسؤول عن حسنة بعد وفاة زوجها. قد تعيينه مصطفى سعيد ليكون مسؤولاً عن زوجته وأولاده وأمواله أثناء حياته. وفي الواقع، يسلّم الراوي هذا الأمر إلى حسنة، لأنها ستكابده بنفسها.

فإذا وافقت حسنة على الزواج، فإن سيوافق الراوي عليه أيضاً. ولكن إذا لم تريد حسنة في ذلك، فإن الراوي لا يوافق أيضًا.

استنادا إلى نظرية الصراع الاجتماعي وفقا بالمنظور جوناتان تورنر، يقال في المرحلة الأولى أن هناك نظاما اجتماعيا توجد فيه عدة مجموعات أو وحدات تتفاعل مع بعضها البعض. وفي هذا الصراع يمكن ملاحظة أن هناك مجموعات من الرجال والنساء تتفاعل معا بعضها البعض في النظام الاجتماعي السوداني. وفي هذا الصراع، يصور ود الريس المجموعة الرجالية والمجموعة النسائية أنها في حسنة بنت محمود.

السودان الذي كان في ذلك الوقت قد أعلن استقلاله عن الاستعمار البريطاني، هناك مجموعات لم تكن حرة تمامًا بعد. وتبين أن استقلاله على يد المستعمرين فقط، وتكون النساء مضطهدة دائما. ويجد هذا المنظر في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" عندما رفضت حسنة الزواج من ود الريس لكن لم يسمع الناس قرارها وأجبر أبوها على الزواج معه. لقد رفضوا الناس قرار حسنة للأسباب التالية:

البيانات ٨

وقاطعني قائلاً: "أنت تعرف نظام الحياة هنا المرأة للرجل والرجل رجل حتى لو بلغ أرذل العمر". . (صالح، ١٩٦٦، ص. ٩١)

البيانات ٩

وبعد مدة طويلة قال: "بعد أسبوع أو عشرة أيام من سفرك، أبوها قال إنه أعطى ود الريس وعدًا. عقدوا له عليها. أبوها شتمها وضربها وقال لها : تتزوجينه رغم أنفك .... وكلمت أباها فقال إنه لن يصبح أضحوكة، يقول الناس ابنته لا تسمع كلامه. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٢)

الاقتباس في البيانات ٨ مأخوذ من محادثة بين الراوي ومحجوب عندما أمر محجوب إليه لتزلّف إلى حسنة لاستجاب خطبة من ود الريس. ومع ذلك، يبقى الراوي على قراره بأنه سيسلّمها إلى حسنة. ثم أوضح محجوب الوضعية في السودان بأن المرأة للرجل بغير ملاحظة إلى عمر الرجل. على الرغم من أن الرجل كبير في السن، يمكن للمرأة أن تكون له. ويحكي محجوب في بيانات ٩

عن إجبار والد حسنة، وهو محمود. أجبر محمود حسنة للزواج مع ود الريس لأن قد كان محمود وعد ود الريس بأنه سيزوجه مع ابنته. وأجبر محمود حسنة على ضربها إذا رفض قرار والدها. أجبر محمود حسنة على الزواج لأنه كان يخشى أن يصبح أضحوكة من قبل المجتمع لأنهم يعرفون أن ابنته لن تطيع أوامره.

ويعتبر الباحث أن الاقتباسان الموجودان في البيانات ٨ و٩ هما المرحلة الثانية في نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر. وقال تورنر إن المرحلة الثانية من الصراع هي يوجد ظلم في توزيع الموارد أو توزيع السلطة بين مجموعتين متفاعلتين. وجاء في الصراع في الرواية أن الظلم الذي يحدث ليس في توزيع الموارد أو السلطة. وكان الظلم الذي حدث في هذا الصراع هو الظلم في منح حقوق المرأة. وفي رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" يصور أن لم يقوم الاهتمام عن آراء المرأة وقراراتها. إنها للرجل ويجب عليها طاعته. إذا لم تطيعها، فسوف يضربها لأن الرجال يشعرون بالإهانة عندما لا تمتثل النساء تحت مسؤولاتهم.

ونتيجة للإكراه الذي تعرض لها، تزوجت حسنة مع ود الريس في النهاية، الذان يخالفان عمرها بحوالي ٣٠ عامًا. لكن زواجهما لم يسيرا كما كان متوقعا. ود الريس الذي كان يرغب دائمًا في الجماع معها، لم يحصل عليه على الإطلاق من حسنة. كلاهما زوج وزوجة ولكن هما مثل الغرباء عندما يكونان في المنزل. هناك مقولة التي تصف الظروف المعيشية لود الريس وحسنة بعد زواجهما، وهي:

البيانات ١٠

> بعد الزواج قلت لود الريس يأخذها بالسياسة أقامت عنده إسبوعين لا تكلمه ولا يكلمها. كانت كان في حالة لا توصف كالمجنون. اشتكى لطوب الأرض. يقول كيف تكون في بيته امرأة تزوجها بسنة الله ورسوله ولا يكون بينهما ما يكون بين الزوج وزوجته؟ (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٢)

الاقتباس الموجود في البيانات ١٠ هو المرحلة الثالثة من نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر. وكشف تورنر عن المرحلة الثالثة من الصراع، وهي أن المجموعات أو الوحدات الضعيفة التي لا تحصل على جزء من الموارد أو السلطة تبدأ في التشكيك في شرعية النظام. وقد وجد الباحث نظاماً

وقع في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" في هذه المشكلة، وهو الزواج القسري الذي حدث لحسنة بنت محمود. وباعتبارها مجموعة ضعيفة، فإنها تستطلع في شرعية الزواج القسري. اعترضت حسنة على ذلك بعدم إعطاء ود الريس حقوقه كزوج شرعي لها.

ولم يجد الباحث المراحل الرابعة إلى السابعة في نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر في مناقشة هذا الصراع لأن نطاق القصة ضيق جدًا. في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" لم تحك الظروف الاجتماعية بين الرجل والمرأة بشكل واسع. أن هذا الوضع لا يصور إلا في شخص واحد في كل مجموعة، وهي مجموعة الذكور التي يلعب دورها ود الريس فقط والمجموعة النسائية التي تلعب دورها حسنة بنت محمود. ثم يستمر المناقشة حول الصراع بين ود الريس وحسنة بنت محمود في المرحلة الثامنة من نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر. وفقا لتورنر، فإن المرحلة الثامنة من الصراع هي أن التوتر المتزايد له تأثير على المجموعة أو الوحدة المضطهدة التي تبحث عن مخرج خاص بها من أجل القتال ضد من هم أكثر قوة. الاقتباس الذي يقول أفكار تورنر هو:

البيانات ١١

"بنت محمود قتلت ود الريس وقتلت نفسها." (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٧)

البيانات ١٢

... ود الريس عاريا كما ولدته أمه. وبنت محمود ثوبها ممزق وسراويلها . هي الأخرى عارية. كان البرش الأحمر يعوم في الدم. ورفعت المصباح. وجدت بنت محمود معضوضة ومخدشة في كل شبر من جسمها. بطنها. أوراكها. رقبتها. عض حلمة نهدها حتى قطعها. الدم يسيل من شفتها السفلى ... (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٥-١١٦)

الاقتباسان في البيانات ١١ و١٢ مأخوذتان من محادثة بين بنت مجذوب والراوي. في ذلك الوقت قد عاد الراوي من مؤتمره في الخرطوم. وعندما وصل إلى قريته، بدا السكان حزينين. سأل الراوي أصدقاءه عن الأحداث التي تجري في قريته أثناء غيابه، لكن لم يفتح أحد منهم فمه. وبعد ثلاثة أيام، أراد أحد الناس أن تخبره بالحادثة، وهي بنت مجذوب. تحكي بنت مجذوب للراوي كل شيء بالتفصيل، حتى الحادث الذي رآه بعد وقت قصير من وقوعه. وتمكنت بنت مجذوب أن

تحكي الحادثة بالتفصيل لأن منزلها كان مجاوراً لمنزل ود الريس وكانت هي أول من التي عرفت بالحادثة.

حسنة التي كانت غاضبة لأنها شعرت أنها لا تحظى بالاهتمام وأن قرارها لا يسمع، اختارت طريقا للخروج من إرادتها الحرة. وبعد لم يحصل استطلاعها عن المشاكل الشرعية التي قامت بها أثناء زواجها القسري على شيء، فثارت بقتل زوجها ود الريس الذي كان أقوى منها. ويرى الباحث أن ما فعلته حسنة هو توضيح للمرحلة الثامنة في نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر. ويتوقف الصراع بين ود الريس وحسنة بنت محمود في انعكاس للمجموعتين الذكور والإناث هنا. ولم يجد الباحث المرحلة التاسعة في نظرية الصراع الاجتماعي لجوناتان تورنر، والتي تنص على أنه من هذه المراحل يمكن أن يحدث صراع مفتوح بين الجماعات القوية والجماعات المضطهدة. يمكن أن يحدث هذا بسبب تصالح أحد الطرفين أو كليهما أو أحدهما مقتول. في هذه الحالة، هُزم ود الريس الأقوى على يد حسنة بنت محمود بطريقة القتل. ولكن حسنة بنت محمود انتحرت أيضًا بعد قتلته.

ويفترض الباحث أن اضطهاد المرأة الذي حدث في السودان في ذلك الوقت لم يتوقف. إن ما قامت به حسنة بنت محمود أظهر أنها امرأة تتمتع بالشجاعة الكافية لمحاربة الظلم. ووفقا على ذلك، إجراءها ا يضمن تحرير النساء الأخريات من أغلال الرجال. ورغم أن هذا المنظر لم يحكي في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" بشكل واضح، ولكن هناك اقتباسات تشير إلى إمكانية حدوث ذلك. هذه الاقتباسات هي:

البيانات ١٣

وبعد انتظار طويل قال يخاطب سقف الغرفة: "لعنة الله على النسوان النسوان أخوات الشيطان. ود الريس، ود الريس". (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٣)

البيانات ١٤

لم يحفل بسؤالي وتشاغل زمنا بمسبحته ثم قال: "تلك القبيلة لا يجيء من ورائها إلا الشر. قلت لود الريس: هذه المرأة شوم، ابعد عنها، إنما الأجل .... . (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٣)

البيانات ١٥

قال: "الذي كان، قد كان ما فائدة الكلام؟ احمد الله أنك لم تتزوجها بالفعل الذي فعلته ليس فعل بني آدم. فعل شياطين". (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٩)

ويفترض الباحث أن اضطهاد المرأة سيستمر بسبب الاقتباس الموجود في البيانات رقم ١٣. هذا الاقتباس من قول الحاج أحمد جد الراوي في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال". قال الحاج أحمد الذي كان يعرف أن قتلت حسنة بنت محمود ود الريس أمام الراوي. إذا نهتمم بأجيد، ستجد أن كلامه عن المرأة يستخدم صيغة الجمع مما يعني أنه ينتقد جميع النساء. لذلك، من الجملة التي قالها الحاج أحمد، هناك احتمال حدوث صراع جديد بين مجموعة الرجال ومجموعة النساء.

ج. المبحث الثالث: عوامل التي تسبّب الصراعات في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح

وبعد أن يصف الباحث مراحل الصراعات الاجتماعية المختلفة في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح في الفصل الفرعي السابق، فسوف يقوم الباحث بشرح العوامل التي تسبب إلى حدوث هذه الصراعات بعد ذلك. فإن سبب الصراعات التي تحدث قد ظهر في المرحلة الثانية من الصراع الاجتماعي كما وصفها جوناتان تورنر. قال تورنر أن المرحلة الثانية في الصراع هي في هذه المجموعات أو الوحدات هناك ظلم في توزيع الموارد أو توزيع السلطة. ومع ذلك، سيوضح الباحث ذلك الأسباب في المناقشة في الفصل الفرعي التالي.

١ – عوامل التي تسبّب الصراع كراهية المجتمع إلى لموظفين الحكوميين

يمكن أن نقول أن هذا الصراع هو أوضح صراع الذي يصور في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال". على الرغم من أنه ليس الصراع الرئيسي، لكن هذا الصراع أنه يمكن العثور على اقتباسات حول هذا الصراع في كل جزء تقريبًا من تلك الرواية. ومن هذا الرأي، يظن الباحث أن الطيب صالح، مؤلف هذه الرواية، يريد أن ينقل انتقاده للحكومة في ذلك الوقت من خلال التصوير في روايته. ويدعم الظن الباحث بظهور الحرب الأهلية بين شمال السودان وجنوب السودان، وأحد أسبابها هو الظلم الذي تمارسه الحكومة إلى المسيحيين الذين يعيشون في الجنوب.

إن من الأسباب كراهية المجتمع للحكومة هي أداء الحكومة الذي يعتبر ضارًا بالمجتمع. وارتكبت الحكومة التي كانت لها السلطة على المجتمع في ذلك الوقت الكثير من أعمال الفساد والرشوة واختلاس الأموال العامة. وهناك عدة اقتباسات في الرواية تشير إلى ذلك، منها:

وهذا وجه العجب، إنه عاش أصلاً رغم الطاعون والمجاعات والحروب وفساد الحكام. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٦٨)

ولكنه بقي على أية حال. رغم الأوبئة وفساد الحكام وقسوة الطبيعة. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٠)

بدا الاهتمام على وجهه. فإنه يحب أخبار الخرطوم، خاصة أخبار الفضائح والرشاوي وفساد الحكم. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٠٨)

وإن أعضاء وفده أنفسهم يجاهرون بأنه فاسد مرتش، ضيع الضياع وأقام تجارة وعمارة، وكون ثروة فادحة من قطرات العرق التي تنضح على جباه المستضعفين أنصاف العراة في الغابات . (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٠)

خلافا إلى ذلك، فقد صورت رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" أن هناك حكومة تستخدم موضعها لمصالح شخصيتها أو جماعيتها فقط. وأنهم يعاملون شعبهم بتعسفي ويتجاهلون حقوق شعبهم. ومن الاقتباسات التي تعكس ذلك ما يلي:

فيهم أقوياء، وبينهم مستضعفون بعضهم أعطته الحياة أكثر مما يستحق، وبعضهم حرمته الحياة. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٧)

كنت أفكر، وأنا أرى الشاطئ يضيق في مكان، ويتسع في مكان، أن ذلك شأن الحياة، تعطي بيد وتأخذ باليد الأخرى. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨)

ويبدو أن بعض الناس، ومنهم من هو عضو في اللجنة، كانوا يفتحون الماء في حقولهم قبل الموعد المحدد لهم. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٤)

ومن هذه الاقتباسات، يتضح تمامًا الأسباب كراهية الشعب السوداني للمسؤولين الحكوميين في ذلك الوقت أي في أوائل فترة ما بعد الاستقلال. والسودان الذي ينبغي عليه أن يبادر فوراً إلى التنمية في مختلف المجالات، قد وجد هناك أطرافاً التي تعرقل هذه التنمية.

٢- عوامل التي تسبّب الصراع كراهية المجتمع للمتعلمين

ليس هذا الصراع التي تحدث بين المجتمعات جوهر قصة في تلك الرواية لكن هو القصة التي تصاحب حبكة الرواية فقط. ولكن مرة أخرى، هذا هو الوصف الذي كتبه مؤلف الرواية عن حال بلاده بعد الاستقلال. قد في تكون في هذا الصراع قوة المجموعتين المتوازنتان. لا توجد مجموعة أقوى

من مجموعة الأخرى. ولم تكن مقاومة التي تنطوي على أعمال عنف بين الطرفين هناك. ولذلك، فإن الصراعات بين المجتمع مع المتعلمين ليس لديها أي فرصة للتحول إلى صراعات كبير.

وقد حدث هذا الصراع بسبب اختلاف المجتمع مع النظام الذي تطبقه الحكومة فيما يتعلق بوجوب الدراسة على شعبها. إذا فكرت بشكل منطقي، فيمكن القول أن هذا الصراع غير معقول. يجادل الباحث بهذا الرأي لأن التعليم مهم جدًا في هذا الوقت للجميع المجتمع من أجل النمو والتطور وأيضًا لتقدم الأمة. خاصة بالنسبة لبلد حصل للتو على الاستقلال. ولكن إذا نظرت إلى أسباب عدم موافقة الناس على هذا النظام، يتبين أن هناك العملية الصحيحة في هذا الاختلاف. وهذا السبب واضح في الاقتباس التالي:

> نحن هنا لا حاجة لنا بالشعر. لو أنك درست علم الزراعة أو الهندسة أو الطب، لكان خيرا". (صالح، ١٩٦٦، ص. ١٢)
>
> أذكر الآن الناس كانوا غير راغبين فيها. كانت الحكومة تبعث أعوانها يجوبون البلاد والأحياء، فيخفي الناس أبناءهم كانوا يظنونها شرا عظيما جاءهم مع جيوش الاحتلال. (صالح، ١٩٦٦، ص. ٢٢)
>
> يسخروننا نحن الموظفين الصغار – أولاد البلد – لجلب العوائد، ويتذمر الناس منا ويشكون إلى المفتش الإنجليزي (صالح، ١٩٦٦، ص. ٥٠)
>
> كل من يتعلم اليوم يريد أن يجلس على مكتب وثير تحت مروحة، ويسكن في بيت محاط بحديقة مكيفة بالهواء، يروح ويجيء في سيارة أمريكية بعرض الشارع. (صالح، ١٩٦٦، ص. ١١٠)

ومن هذه الاقتباسات، يتبين أن الناس لا يحبون التعليم في المدرسة لأن ما يتعلمونه فيها يعتبر عدئم الفائدة للمجتمع المحلي. يُحكى في الرواية أن الراوي الذي ذهب إلى الجامعة في لندن، درس الراوي المزيد عن اللغة والأدب. وفي الوقت نفسه، يفضل المجتمع أن يتم تدريس الطلاب في المدارس العلوم في مجالات الزراعة أو الهندسة أو الطب، بسبب إلى الوضع في السودان في ذلك الوقت الذي كان يعاني من أزمة الغذاء وتفشي الأمراض. واعتبر المجتمع أن المدارس هي جريمة كبير من جرائم الجيش الاستعماري. يحدث هذا الافتراض لأن المدارس الموجودة هي إرث المستعمرين ومعلمونها هم بعض من مجموعتهم. وبصرف النظر عن ذلك، فقد رأى المجتمع أيضًا أن العديد من

المتعلمين يعيشون مثل السلوك الاستعماري أو أصبحوا منهم بشركاء للمستعمرين لشغل المقاعد الحكومية ثم جمع الضرائب من شعوبهم.

٣- عوامل التي تسبّب الصراع الاضطهاد إلى النساء

ويظهر هذا الصراع الذي بموضوع المرأة في الزواج القسري الذي قام به ود الريس لحسنة بنت محمود. حسنة بنت محمود هي أرملة وتوفي زوجها، تجاهل الجميع قرارها ، وخاصة ود الريس ووالدها. إنهم يعطون الأولوية لسمعتهم ورغباتهم بدلاً من الاستماع إلى ما تقوله المرأة. لكن صمت صوت حسنة لم يثن إصراره على التعبير عن قراره، حتى لو اضطر لاستخدام العنف. ومع ذلك، فإن القمع الذي تعرضت له حياة حسنة لم يثبط تصميمها على التعبير عن قرارها، حتى لو اضطرت إلى استخدام العنف. ولم يصبح الصراع بين ود الريس وحسنة صراعا طويلا لأنه يحكى في الرواية أن الطرفين المتوفيين على يد حسنة بنت محمود في النهاية.

وكانت الأسباب الصراع بين ود الريس وحسنة بنت محمود هو العنف الذي حدث إلى حسنة وكذلك الإكراه من قبل ود الريس. وقام هذا العنف بها والدهه من أجل الحفاظ على سمعته برجل أو والد حسنة. تشمل الاقتباسات التي توضح أسباب هذا الصراع ما يلي:

> وقاطعني قائلاً: "أنت تعرف نظام الحياة هنا المرأة للرجل والرجل رجل حتى لو بلغ أرذل العمر" ... (صالح، ١٩٦٦، ص. ٩١)
>
> قال وعيناه الذكيتان لم تعودا ذكيتين، أصبحنا كرتين من الزجاج قد استقرنا على حالة واحدة جامدة: لن أتزوج غيرها. ستقبلني وأنفها صاغر . هل تظن أنها ملكة أو أميرة؟ الأرامل في هذا البلد أكثر من جوع البطن. تحمد الله أنها وجدت زوجا مثلي". (صالح، ١٩٦٦، ص. ٨٩).

الاقتباس الأول هو رأي المجتمع السوداني بأن المرأة للرجل. وبدون وجود الرجل تكون المرأة إنساناً ضعيفاً وعاجزاً. وأما الاقتباسين التاليين هما شكل من الأشكال الإكراه الذي قام به ود الريس على الزواج من حسنة بنت محمود، وعمل من الأعمال العنف التي قام بها والد حسنة ضده. وقد رفضت حسنة مرارا وتكرارا ولكن تجاهل ود الريس وأبوها كلماتها. ويوجد ذلك لأن الرأي المنطبق في القرية هو أن المرأة ملك للرجل. بهذا الافتراض، فإن قرار حسنة بعدم الزواج مرة أخرى بعد وفاة مصطفى سعيد لن يسمع به الآخرون.

الفصل الخامس
الخاتمة

أ. الخلاصة

وبعد أن يعرض الباحث تحليل البيانات في الفصل السابق يمكن أن يستنتج أن رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح تحكي قصة الشعب السوداني بعد تحقيق الاستقلال عن الحكومة الاستعمارية. وكان المجتمع السوداني نفسه لا يزال أن يمرّس من أوقات صعبة في ذلك الوقت بسبب تفشي الأمراض المختلفة والأوبئة ونقص الغذاء. ومع ذلك، يظل المجتمع السوداني موحدًا ولم ينشأ بعد صراع الحرب الأهلية بين مجموعتين، هما مجموعة شمال السودان ومجموعة جنوب السودان. هناك العديد من الصراعات التي تحدث في هذه الرواية، مثل الصراعات بين المجتمع السوداني والصراعات بين الشعب والحكومة.

ولذلك يختتم الباحث بعرض نتائج تحليل البيانات للإجابة على أسئلة البحث في هذا البحث. الاستنتاجات تشمل إلى:

١- وجد الباحث أشكال الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني كما حكتها في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح بحسب جوناتان تورنر، والتي تتكون من شكلين من الصراع. الأول هو الصراع الاجتماعي الصغير والذي يتكون من ثلاثة أشكال، منها الصراع بين الراوي ومصطفى سعيد، والصراع بين الراوي وود الريس، والصراع بين ود الريس وحسنة بنت محمود. وأما الثاني هو الصراع الاجتماعي الكلي الذي لا يمكن العثور عليه إلا في شكل واحد، وهو الصراع بين المجتمع السوداني ومسؤولي حكومته.

٢- مراحل الصراع الاجتماعي في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح عند جوناتان تورنر. ويقسّم الباحث الصراعات في الرواية إلى ثلاث مجموعات، منها الصراع كراهية الناس للمسؤولين الحكوميين، والذي يمر تباعا بالتسع المراحل التي ذكرها تورنر في نظريته. ثم يأتي صراع كراهية المجتمع للمتعلمين والذي لا يتوقف إلا عند المرحلة الخامسة في النظرية التي ذكرها تورنر. والأخير هو صراع الاضطهاد إلى النساء والذي يمر بالمراحل الأولى إلى الثالثة ثم يستمر إلى المرحلة الثامنة فقط في نظرية الصراع الاجتماعي لتورنر.

٣- عوامل التي تسبب الصراع في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، يجدها الباحث في المرحلة الثانية من نظرية الصراع الاجتماعي لتورنر. ومن التجميع الذي قام به الباحث، هناك ثلاثة صراعات صورتها الرواية. أولاً، هناك صراع كراهية المجتمع إلى المسؤولين الحكوميين والذي يكون دافعه هو الإجراءات الحكومية السيئة، مثل الفساد والرشوة وعدم الاهتمام بالناس من خلال استخدام مناصبهم لمصالح شخصيته أو جماعيته فقط. الثانيا، هو صراع كراهية الناس إلى المتعلمين والذي يحركه افتراض المجتمع أن ما يتعلمه في المدرسة لا يمكن أن يساعد في تحسين رفاهية الناس والعديد من الناس الذين يلتحقون بالمدرسة والجامعة هم يصبحون شركاء للغزاة الاستعماريين ويعيشون مثل سلوك المستعمر. ثالثاً، هناك صراع الاضطهاد إلى النساء وقع الذي يحدث عند حسنة بنت محمود بسبب الظن بأن النساء عاجزات دون وجود الرجال وظن الوالد أن سمعته ستتضاءل لأن بناتهن لم يطيعن أوامره. لذلك، كان هناك إكراه في زواج حسنة بتضمين العنف.

ب. التوصيات

وبعد أن قدم الباحث شرحاً واضحاً ومفصلاً لأشكال الصراع الاجتماعي ومراحل الصراع الاجتماعي وعوامل الصراع في المجتمع السوداني في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح وفقا بنظرية جوناتان تورنر، وقد أدرك الباحث أن هذا البحث به عيوب كثيرة وهو بعيد عن الكمال. ولذلك يحتاج الباحث إلى النقد والاقتراحات من القراء. وإلى جانب ذلك، يقوم الباحث أن يزيد الدراسة والكتابة من الأبحاث بالأهداف لإتقان كتابته عن البحث. ويرجو الباحث أن يكون هذا البحث مصدر إلهام، وتوفير البركات والفوائد للجميع. آمين يا رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

صالح، الطيب. (١٩٦٦). *موسم الهجرة إلى الشمال*. لبنان: دار العودة.

ب. المراجع العربية

Zelal ALJAJİ. (٢٠٢٢). فضاء المدينة في راوية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح. *Journal of Oriental Studies*، ٤١، ٤٥٣-٤٧١.

أحمد ,ح .ع. (٢٠١٨). دراسة أدب ما بعد الاستعمار والموقف الاستعماري لرواية (قلب الظلام) لجوزيف كونراد و(موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح مقاربة مقارنة. *مجلة كلية الآداب جامعة أسوان*. ٣(١)، ٢٨-٤٦.

أهل بن الطالب، ومولاي عبدالصادق. (٢٠٢٣). ما بعد ثنائيات الخطاب الاستشراقي المانوية الصلبة: اليقين الحضاري وعسكرة الهجنة الثقافية في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال). *مجلة تجسير*، ٥(١)، ٨٥-١٠٦.

سلمان ,ا .ب. (٢٠٢١). تمظهرات السرد القصصي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال الزمن اختيارا. *مجلة معرفة*. ٤٦(٩٦)، ٦١-٨٦.

عزيزة، نور. (٢٠٢٤). الصراع الاجتماعي في المجتمع التركستاني والأمة الصينية في رواية "لياىل تركستان" لنجيب الكيلان عند جوناثان تورنر. (بحث جامعي، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). http://etheses.uin-malang.ac.id/62675

عواض، جهاد محمود. (٢٠٢٠). جدلية العالقة بين المداخل النصية والمتن السردى في رواية: موسم الهجرة إلى الشمال. *مجلة البحث العلمى في الآداب (اللغات وآدابها)*، ٢١ (٧)، ١-٢٠.

لمياء خليل حماد. (٢٠٢٢). الكولونيالية الثقافية في ترجمة (موسم الهجرة إلى الشمال). *مجلة تجسير*، ٤(١)، ١١٣-١٣٠.

مريم محمود محمد الحسيني. (٢٠٢٣). النخبة المثقفة وأزمة الهوية رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح (تضافر مناهج ورؤى مغايرة). *مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود*، ٣٦(١)، ٧١-١٤٢.

هيرمواتي، فيفي. (٢٠٢٢). القوميّة في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للمؤلف الطيب صالح (دراسة بنيوية تكوينية لوسيان غولدمان). (بحث جامعي، جامعة سلطان مولانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن). https://repository.uinbanten.ac.id/10692

ج. المراجع الأجنبية

Abubakar, I., & Bamualim, C. S. (2006). *Filantropi Islam dan Keadilan Sosial, Studi tentang Potensi, Tradisi dan Pemanfaatan Filantropi Islam di Indonesia.* Jakarta: Center for the Studi of Religion and Cultur, UIN Syarif Hidayatullah.

Asrini, E. F., & Anwar, M. S. (2016). Konflik Batin Terkait Sikap Ayah terhadap Anak pada Novel Penari Kecil Karya Sari Safitri Mohan. *Jurnal Buana Sastra, 3*(2), 50-56.

Badrudin, R. (2017). *Ekonomika Otonomi Daerah.* Yogyakarta: UPP STIM YKPN.

Bechtold, P. K. (2015). *Sudan: A Country Study.* Washington: Federal Research Division.

Damono, S. D. (1979). *Sosiologi Sebuah Pengantar.* Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Departemen Pendidikan dan Kebudayaan.

Damsar. (2010). *Pengantar Sosiologi Politik.* Jakarta: Kencana.

Dewita, T., Laila, A., & Rahmat, W. (2020). Ragam Konflik Sosial dalam Novel Drupadi Karya Seno Gumira Ajidarma. *Bahasa, 2*(2), 35-43.

Endraswara, S. (2004). *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori dan Aplikasi.* Yogyakarta: Pustaka Widyatama.

Faruk. (1994). *Pengantar Sosiologi Sastra.* Yogyakarta: Pustaka Belajar.

Giddens, A., Turner, J., & Santoso, Y. (2008). *Social Theory Today : Panduan Sistematis Tradisi Dan Tren Terdepan Teori Sosial.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Hanifah, N. N., & Solihati, N. (2023). Konflik Sosial Tokoh Utama dalam Novel Kata Karya Rintik Sedu dan Implikasinya terhadap Pembelajaran Sastra di SMA. *Sebasa, 6*(2), 391-402.

Hawari, I. N., & Asriwandari, H. (2017). Konflik Antara Kelompok Tani dengan Pengurus KUD Prima Sehati (Studi Kasus: Pada Lokasi Desa Kenegerian Cengar Kecamatan Kuantan Mudik Kabupaten Kuantan Singingi). *JOM FISIP, 4*(2), 1-16.

Hudhana, W. D., & Prasetya, D. A. (2023). Konflik Sosial dalam Novel Guru Aini Karya Andrea Hirata. *Lingua Rima, 12*(3), 57-65.

Jatmika, S. (2014). *Pengantar Studi Kawasan Timur Tengah.* Yogyakarta: Maharsa.

Khairunnisa, B. W. (2023). Resolusi Konflik di Sudan dan Dampaknya dalam Skala Internasional. *Jurnal El Tarikh, 4*(2), 87-94.

Mahadika, A. (2020). Analisis Konflik Sosial Pembangunan Pelabuhan Internasional Kijing terhadap Kehidupan Masyarakat Desa Sungai Kunyit Provinsi Kalimantan Barat. *Mukadimah, 4*(2), 101-107.

McClintock, A. (1995). *Imperial Leather: Race, Gender, and Sexuality in the Colonial Contest.* New York: Routledge.

Muttaleb, F. A., & Jelban, M. A. (2020). The Double Colonization of Women in Tayeb Salih's Season of Migration to the North and Chinua Achebe's Things Fall Apart. *IJLLT, 3*(2), 32-39.

Nurgiyantoro, B. (2010). *Teori Pengkajian Fiksi.* Yogyakarta: Gajah Mada University Press.

Permana, F. D., Efendi, D., & Mahadika, A. (2020). Gerakan Perlawanan Menolak Pembangunan Apartemen Studi Kasus : Dusun Balirejo, Kelurahan Muja Muju, Kec Umbulharjo, Kota Yogyakarta. *Aksiologi, 1*(1), 8-17.

Raho, B. (2021). *Teori Sosiologi Modern.* Maumere: Ledalero.

Ratna, N. K. (2009). *Teori, Metode dan Teknik Penelitian Sastra.* Semarang: Widya Puraya.

Santoso, T., & Zulfa, E. A. (2015). *Kriminologi.* Jakarta: PT Rajwali Pers.

Soemardjan, S., & Soelaeman, S. (1974). *Setangkai Bunga Sosiologi.* Jakarta: Yayasan Badan Penerbit Fakultas Ekonomi Universitas Indonesia.

Suradi, A., Kenedi, J., & Surahman, B. (2020). Religious Tolerance in Multicultural Communities: Towards a Comprehensive Approach in Handling Social Conflict. *Udayana Journal of Law and Culture, 4*(2), 229-245.

Tibi, B. (2008). *Political Islam, World Politics and Europe : Democratic Peace and Euro-Islam Versus Global Jihad.* London: Routledge.

Turner, J. H. (1975). *The Structure of Sociological Theory.* Illinois: The Dorsey Press.

Wahiduddin. (2020). Konflik Sudan dan Jatuhnya Rezim Presiden Omar Bashir. *Nady Al-Adab, 17*(1), 50-67.

Wahyudi. (2021). *Teori Konflik dan Penerapannya Pada Ilmu-Ilmu Sosial.* Malang: UMM Press.

Wahyuningtyas, S., & Santosa, W. H. (2011). *Sastra: Teori dan Implementasinya.* Surakarta: Yuma Pustaka.

Wiyatmi. (2013). *Sosiologi Sastra.* Yogyakarta: Kanwa Punlisher.

السيرة الذاتية

محمد ولدان الأبرار، ولد في كديري في التاريخ ٢٨ من نوفيمبير ٢٠٠١ م. هو الولد الثاني من الوالد سوويطا ومن الوالدة نور مائدة.

قد تخرج في المدرسة الإبتدئية الحكومية تامانان بمدينة كديري في سنة ٢٠١٤ م. وبعد ذلك، التحق دراسته بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الواحدة بمدينة كديري، وقد تخرج فيها سنة ٢٠١٧ م. ثم التحق دراسته بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الثانية بمدينة كديري، وقد تخرج فيها سنة ٢٠٢٠ م. والتحق دراسته بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في كلية العلوم الإنسانية بقسم اللغة العربية وأدبها حتى حصل على درجة البكالوريوس في سنة ٢٠٢٤ م.